www.THELEVANTNEWS.com
The Levant
نفذا

مايو 2020 م - 1441 هـ | العدد 11 — جريدة شهرية تصدرها مؤسسة The Levant News Media International - London — المؤسس والمدير العام: ثائر عبد العزيز الحاجي | مدير التحرير: شيار خليل

الملاذ الآمن والأخير لتنظيم الإخوان

الصفحة: 8

سجل الدولة المافيوية القطرية

الصفحة: 5

الإرهاب "الأبيض" لحزب الله

الصفحة: 11

مليشيات اللادولة الايرانية في العراق

الصفحة: 2

حزب الله ينتقم من سلامة ويحمّله الفشل الاقتصادي

عادت الاحتجاجات من جديد إلى الشارع اللبناني بعد الانهيار الكبير لليرة اللبنانية، حيث حمّل رئيس الحكومة اللبنانية «حسان دياب» حاكم مصرف لبنان المركزي «رياض سلامة» المسؤولية بعد تفاقم الأزمة المالية في بلاده، ونفاذ السيولة بالعملات الأجنبية من البنوك، ونزوح ودائع لبنانية بقيمة 5.7 مليار دولار في كانون الثاني وشباط من العام الحالي.

حيث أكّد دياب إنه من الضروري تمرير خطة إصلاح اقتصادي، والتي خرجت مسودتها في وقت سابق هذا الشهر، على وجه السرعة لتفادي المزيد من الأزمات.

وأشار دياب إلى أنه "هناك فجوات كبرى في مصرف لبنان: فجوة في الأداء وفجوة في الاستراتيجيات وفجوة في الصراحة والوضوح وفجوة في السياسة النقدية وفجوة في الحسابات.

غير أن مراقبين يرون أن التهويل الكبير حول انهيار الليرة يختبئ وراءه الثنائي الشيعي (حزب الله - حركو أمل)، وهدفه الانتقام من «رياض سلامة» نظراً لالتزامه التام بتطبيق المعايير الدولية المتّبعة لمكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب، وهو

حسان دياب

ما حرم حزب الله من عشرات ملايين الدولارات لتمويل عناصره في حوربه التي لا تنتهي، وبالتالي غياب سلامة يعني بسط الحزب نفوذه على القرار الاقتصادي بشكل كامل.

وبالتوازي مع انتقام حزب الله يأتي دور التيار الوطني الحر الذي يرأسه «جبران باسيل»، صهر الرئيس «ميشيل عون»، لشيطنة حاكم المركزي اللبناني، والقضاء على مصداقيته الكبيرة بالشارع اللبناني، لإزاحته من منافسة باسيل على رئاسة لبنان، كونه يرى منافساً قوياً في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

غير أنّ وزير الاقتصاد الحالي راؤول نعمة، قال في أحد البرامج اللبنانية، ناسفاً تلك «الحجة» بتأكيده أن سلامة قد وضع بين أيدي رئيس الحكومة «حسان دياب» كل الأرقام التي يستطيع مستشاروه الاطلاع عليها في إعداد الخطة الاقتصادية.

يستمر حزب الله في تشويه المصرف المركزي اللبناني مستغلاً الأزمة الاقتصادية التي أدت إلى اشتعال الشارع اللبناني منذ تشرين الول 2019، حيث عمد الصرافون المرتبطون مع حزب الله لتهريب الدولار خارج البلاد، وذلك بعد إدراج «جمال ترست بنك «على لائحة العقوبات لتورطه بعمليات مشبوهة، لبسط نفوذه على القرار الاقتصادي ويضعه في خدمة «طهران».

الحكومة العراقية.. ولادة عسيرة وخلافات سياسية

يستعد رئيس الوزراء العراقي المكلف «مصطفى الكاظمي» للاعتذار عن التكليف لتشكيل الحكومة العراقية، والتي على ما يبدو ستكون ولادتها عسيرة، على الرغم من التوافقات الكبيرة حول تكليف رئيس المخابرات العراقية، حيث وافقت الكتل السياسية الشيعية على تسميته، فيما يشبه إجماعاً بين الأطراف العراقية، وعقب ذلك بيومين صرّح الكاظمي أن تشكيلته الوزارية جاهزة، بيد أنه لم يعلن عنها حتى اللحظة، حيث بدأت الخلافات السياسية بين الكتل البرلمانية والأحزاب العراقية تتكشف بشكل أوضح حول الأسماء المطروحة لتولي الحقائب السيادية في حكومة الكاظمي.

وكانت القوى السياسية الشيعية قد أمهلت «مصطفى الكاظمي» وقتاً "لاستبدال" بعض أسماء من تشكيلته الحكومية، فيما أكدت مصادر أن السفير الايراني «ايرج مسجدي» في العراق، أجرى السبت عدة لقاءات سياسية مع شخصيات وقوى شيعية.

وبحسب مراقبين فإن هذا الاتقلاب على الكاظمي جاء بعد تصريحه حول موقفه من إيران والولايات المتحدة، حيث أكّد أنه «يجب التعامل بحزم كي لا يكون العراق ساحة لتصفية الحسابات، مع تأكيد أنني سوف أعمل على الانفتاح بشكل جاد على المحيطين العربي والإسلامي، وطبقاً لمبدأ المصالح المشتركة، وهو ما يتطلب منا عملاً جاداً في هذا الاتجاه».

وكشفت مصادر مقرّبة من لجنة التفاوض بشأن تشكيل حكومة العراقية الجديدة أن وفداً يمثل زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، التقى زعيم "تحالف الفتح" هادي العامري، ليبلغه بشروط جديدة للصدر، والذي يرغب أن يتولى «حاكم الزاملي» وزارة الداخلية، وهو نائب في البرلمان العراقي وعضو سابق في ميليشيا جيش المهدي، واشترط على "الفتح" التخلي عن الوزارة أو تحمل نتيجة نزول أتباعه إلى الشارع وساحات الاحتجاجات مجدداً.

بات واضحاً ان الضغوط على الكاظمي تزداد بشكل كبير من قبل باقي الكتل، وخاصة تيار الحكمة برئاسة «عمار الحكيم» الذي رشّح الكاظمي حيث استطاع الحصول على وزارة النفط، وتحالف دولة القانون برئاسة «نوري المالكي» الذي قدّم عدة مرشحين.

وأمهل الكاظمي حتى الثامن من الشهر المقبل، لعرض تشكيلته الوزارية على البرلمان، من أجل نيل الثقة وخلافة حكومة رئيس الوزراء المستقيل «عادل عبد المهدي».

الحوثيون.. محاولات حثيثة لخرق وقف إطلاق النار في اليمن

منذ أن أعلن التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن، في الثامن من نيسان الجاري، ثم تمديده في 23 نيسان لمدة شهر، عملت ميليشات الحوثي على خرق وقف إطلاق النار مئات المرات، تنفيذاً لأجندة إيران التي تحاول زعزعت استقرار المنطقة بكافة السبل.

وكان تحالف دعم الشرعية باليمن، أعلن أن انتهاكات الحوثيين لوقف إطلاق النار، بلغت 129 اختراقاً حتى تاريخ كتابة هذا التقرير، كما شملت الانتهاكات الأعمال العسكرية العدائية واستخدام أسلحة ثقيلة وخفيفة.

وقال نشطاء يمنيون أن الحوثيين اعتقلوا عشرات النشطاء، والإعلاميين، والعاملين في المجال الإنساني، بمدينة الحُديدة غرب اليمن، وذلك مع بداية شهر رمضان، حيث يسعى الحوثيين للسيطرة على الأنشطة الإنسانية باعتبار شهر رمضان موسماً لنهب الإغاثة والمساعدات بالنسبة لهم.

وينفذ هذه الاعتقالات ما يسمى (جهاز الأمن والمخابرات)، وقد بلغ إجمالي المختطفين خلال أسبوعين فقط في الحُديدة 56، غالبيتهم عاملون في منظمات، وإعلاميون، وناشطون، وطلبة إعلام، وعدد من منتسبي اللجان الأمنية التابعة للميليشيات.

مقاتلون حوثيوون في صنعاء

إيران تواصل مهارتها بصناعة مليشيات اللادولة في العراق بثلاثٍ جديدة!

اعداد وتحرير:
أحمد قطمة

من كتائب الحشد الشعبي في العراق

فجر الثالث من يناير العام 2020، تاريخٌ لا يبدو أنّ طهران ستنساه سريعاً، كونه كان محطّة من محطّات تمريغ أنفها بالوحل (وفق خصومها)، وليلة قصقصة الأجنحة التي نمت وتمدّدت أكثر مما يجب ومما تسمح به القوى العالميّة، حيث تمّت تصفية الجنرال قاسم سليماني قائد لواء القدس، التابع للحرس الثوري الإيراني، إلى جانب أبو مهدي المهندس، نائب رئيس مليشيات الشعبي في العراق، وذلك على أرض العراق.

تلك الأرض التي لم تهدأ عليها النار منذ 17 عاماً، ولا قبلها بطبيعة الحال إبّان حكم "صدّام حسين"، ولم تغب عنها رائحة الدم، التي تتجدّد كلّ حين وحين بذريعة وحجّة يختلقها المتصارعون على حكم العراق والاستفراد بخيراته، تارة باسم الدين وتارة باسم الطائفة، وهي كما يبدو لا تخدم إلّا أجندات خارجيّة، خاصة من الجارة الشرقيّة "إيران"، التي تسعى لتحويل بغداد إلى حديقة خلفيّة تتزوّد منها بالدماء التي تسفك هنا وهناك خدمة لأجنداتها التوسعية.

عناصر تنتمي لميليشيات رئيسة موالية لإيران

ولأنّ الحال كذلك، ليس غريباً أن تتصدّر المشهد بين الفينة والأخرى أسماء جديدة لمليشيات تكون مجهولة حتّى يكشف مموّلها، إن كان بالأدلة والإثبات أو بالإعلان الصريح من قبلها، أو من خلال استنتاج الجهة التي تستفيد من عملياتها، وهو الحال مع ثلاث تشكيلات عسكريّة جديدة ظهرت مؤخراً في العراق، وتسمّى بـ"عصبة الثائرين" و"أصحاب الكهف" و"قبضة المهدي"، والتي تتلخّص مهامها في استهداف قواعد عسكريّة عراقيّة تضمّ عناصر من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتّحدة في العراق.

فتلك المليشيات حديثة العهد من حيث التسمية، والتي ظهرت بعد تصاعد حدّة التوتر بين الولايات المتّحدة وإيران على خلفيّة مقتل قاسم سليماني، هي وفقاً لمسؤول استخباراتي رفيع المستوى تحدّث لموقع "الحرّة" في السابع عشر من أبريل، تعتمد على عناصر كانوا ينتمون لمليشيات رئيسة موالية لإيران في العراق، وهي كتائب حزب الله وعصائب أهل الحق وحركة النجباء، حيث يؤكّد المسؤول، رافضاً الكشف عن هويته، أنّ اعتماد هذا التكتيك الجديد من قبل الجماعات المسلحة يهدف لتجنّب الردّ الانتقامي من قبل القوّات الأميركية في حال تمّ قصف القواعد التي تضمّ عناصر من قوّات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتّحدة في العراق.

المليشيات الجديدة أداة لمُواجهة الرفض الشعبي العراقي لإيران

وفي إطار مهمّتها التي عرضها المسؤول الأمريكي، كانت قد خرجت "عصبة الثائرين" في الثامن عشر من مارس، متوعدةً الجيش الأميركي في العراق، وذلك بعد أيام من هجوم معسكري التاجي وبسمايه قرب بغداد، في مقطع فيديو ثانٍ لها خلال أسبوع، معلنةً تبنّيها هجوماً على معسكري التاجي وبسمايه، ومهدّدةً في الوقت نفسه باستهداف القوّات الأميركية، باستخدام المنصّات الصاروخيّة التي بحوزتها، حيث ظهر ملثّم في الفيديو حاملاً بندقية، وهو يطلب من الرئيس الأميركي دونالد ترامب ومسؤولين عسكريين، مغادرة الأراضي العراقيّة.

وجاء ذلك عقب بيان أوّل كانت نشرته سابقاً، وتبنّت فيه الهجوم على معسكر التاجي يوم 11 مارس، الذي أسفر عن مقتل جنديين أميركيين، ومجنّدة بريطانية، وإصابة آخرين من قوّات التحالف الدولي، حيث أوضح البيان أنّ العمليّة جاءت ردّاً على اغتيال قيادات الحشد الشعبي، ومن أبرزهم أبو مهدي المهندس، وفي السياق، تطرّق الكاتب التونسي "الحبيب الأسود" في صحيفة العرب، في الواحد والعشرين من مارس، إلى المليشيات الجديدة في العراق، وقال إنّ التنظيم الجديد يطرح الكثير من الأسئلة لعلّ أبرزها، هل هو نتاج تحوّل أو تطوّر لجين الإرهاب الإيراني في العراق؟.

وأوضح الأسود أنّ الفرضيّة الأولى تقول إنّ الميليشيات الشيعية العراقية المتشدّدة المرتبطة بإيران مثل حزب الله وعصائب أهل الحق وحركة النجباء وفيلق بدر، هي التي تقف وراء تشكيل "عصبة الثائرين"، وتزويدها بالسلاح والمسلحين لتنأى بنفسها عن نتائج العمليات المعادية للحضور الأميركي، خصوصاً وأنّها تعتبر جزءاً من النظام الطائفي القائم سواء من حيث الحضور الحكومي والبرلماني، أو من خلال ميليشيات الحشد الشعبي التي لا تحظى فقط بالاعتراف الرسمي، ولكن كذلك بالتمويلات المجزية والغطاء السياسي والقانوني والدمج في أجهزة الدولة على شاكلة ما يحظى به الحرس الثوري في إيران.

متابعاً: "إنّه في كل الحالات لا يمكن فصل (عصبة الثائرين) عن مشروع إيران الهادف بالأساس إلى وضع اليد على العراق، رغم الرفض الشعبي المتزايد الذي عبّرت عنه المناطق الشيعية في ثورتها ضدّ الطائفيّة والفساد ونظام الحكم القائم والميليشيات المرتبطة بنظام الملالي، وقد لا يكون مستبعداً أنّ هذه العصبة التي تقول إنّها تقاوم الاحتلال الأميركي، هي التي نفّذت سلسلة الاغتيالات ضدّ الناشطين من الثوّار الحقيقيين خلال الفترة الماضية، وهي التي قد تباغت الجميع باغتيالات سياسية، فكل شيء جائز، ففايروس الإرهاب الإيراني لديه القدرة على التحوّل والتطوّر الجيني بما يساعده على اختراق النسيج الاجتماعي اعتماداً على خلاياه النشطة، وخاصة في الدول التي يراهن على تبعيتها لمشروعه".

إيران أسّسته بغرض استهداف مواقع أمريكية

وفي الصدد، كشف مصدر أمني لصيحفة القدس العربي في السابع من أبريل، أنّ إيران أسّست مليشيا "عصبة الثائرين" بغرض استهداف مواقع أمريكية، ووفق المصدر الذي رفض الكشف عن هويته أيضاً، أنّ التنظيم بدأ بتطويع المئات من الشبان الشيعة وإخضاعهم لتدريبات عسكرية قاسية، ومناورات تحاكي هجمات على مقرّات أمريكية واختطاف جنود عسكريين، وذلك في بلدة جرف الصخر شمال مدينة بابل الخاضعة لسيطرة كتائب حزب الله، استعداداً لاستهداف المصالح والقواعد الأمريكية التي يتمركز فيها الجنود الأمريكيون في العراق.

وتابع: "هم يخطّطون أيضاً لشنّ هجمات منسّقة تستهدف الشركات النفطية العاملة في جنوب العراق، وكذلك تطال مصالح لدول خليجيّة، والحرس الثوري الإيراني جهّز قوّة عصبة الثائرين بعشرات الطائرات المسيّرة المتطوّرة، فضلاً عن طائرات مراقبة مهمتها جمع المعلومات الاستخباراتيّة جوّاً، وتحديد المواقع والأماكن المراد استهدافها"، والتنظيم الجديد يعمل على شكل خلايا ضاربة تصيب الأهداف المنتخبة بدقّة، وقد خرج من رحم كتائب حزب الله، والهدف من تأسيسه هو إحداث نوع من التمويه لإبعاد التتبع والملاحقة والاستهداف لقادة وعناصر الحزب في العراق من قبل القوات الأمريكية".

وهو ما ذهب إليه تقرير صادر عن "مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجيّة"، في السابع عشر من أبريل، والذي قال إنّ "عصبة الثائرين"، هي إحدى الميليشيات العراقيّة الشيعية الدائرة في فلك الحرس الثوري الإيراني، منوّهة إلى أنّه ورغم قلّة المعلومات عنه، إلّا أنّ شعارها يشبه شعار الحركات المدعومة من إيران، كحزب الله اللبناني وفاطميون الأفغانية، وزينبيون الباكستانيّة، وحركات أخرى في الحشد الشعبي العراقي، متابعاً بأن مراقبين آخرين يعتقدون أنّ "عصبة الثائرين" ما هم إلّا حركة عصائب أهل الحق، وقد أسّسها علي شمخاني (الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني) وربطها به شخصياً، كما تموّل الحركة من إيران من أجل استهداف القوّات الأميركية في العراق.

ولا يختلف حال باقي المليشيات المستحدثة عن حال "عصبة الثائرين"، فمليشيا "أصحاب الكهف"، هي كذلك ميليشيا عراقية شيعية جديدة وُلدت مؤخراً، بيرقها يحمل صورتين للإمام الخميني والمرشد الأعلى خامنئي، وشعارها الدعوة إلى "المقاومة الإسلاميّة في العراق"، وهو الحال نفسه مع مليشيا "قبضة المهدي"، التي شعارها "اقتلوهم حتى لا تكون فتنة"، في تحريف فظيع ومذهل للآية القرآنية ((وقاتلوهم حتّى لا تكون فتنة)). وفقاً لـ"مركزالروابط".

وعليه، يبدو أنّ طهران مصرّة على مواصلة هوايتها في صناعة المليشيات الطائفيّة التي أذاقت العراق مرارة الحروب والنزاعات الاهليّة على مدار سنوات طويلة، حتّى أضحى الدم جزءاً من الحياة اليومية للعراقيين، لكنّهم سأموا منها بكل تأكيد، ويبقى التعويل عليهم في التصدّي لمن يسعى1 لمنع إرساء عوامل الاستقرار في بلادهم، وإبقائها غارقة في الدماء العبثيّة، في خدمة التوسّع الملالي الفارسي، الساعي لحكم المنطقة بذريعة الطائفة.

تشكيل الحكومة العراقية.. مسرح لتصفية الحسابات الأمريكية - الإيرانية

يعيش العراق على صفيح ساخن منذ انطلاق الاحتجاجات في الأول من تشرين الأول من العام المنصرم، احتجاجاً على تردي الأوضاع الاقتصادية والتدخلات الإيرانية في البلاد بدءاً من نهب المقدرات الاقتصادية للعراق، عبر اتفاقيات اقتصادية تجعل العراق نفق التهرّب الإيراني من العقوبات الأمريكية، وليس انتهاءً بفرض رؤوساء الحكومات الأكثر ولاءً للولي الفقيه، الذي بات يعاني من ثقل الضغوطات الأمريكية بعد انسحاب الأخيرة من الاتفاق النووي، الذي كان بحسب إدارة الرئيس ترمب طود نجاة لإيران لتمويل نشاطاتها الإرهابية في منطقة الشرق الأوسط والعالم.

استطاعت احتجاجات العراق أو ما أطلق عليها لاحقاً ثورة تشرين؛ الإطاحة بحكومة "عادل عبد المهدي" الذي لم يستطع الصمود أمام ضغط الشارع والمرجعيات الدينية والتي على ما يبدو لا تريد الخروج عن إجماع الشارع العراقي، ليبدأ مارثون تشكيل الحكومة العراقية والخلافات بين الكتل البرلمانية التي لم تحسم بشكل نهائي من هي الكتلة الأكبر في البرلمان، وذلك بسبب التجاذبات السياسية واختلاف الأجندات، ومما عقّد المشهد العراقي هو اغتيال قائد الحرس الثوري الإيراني "قاسم سليماني" ونائب رئيس الحشد الشعبي العراقي "أبو مهدي المهندس" مع بداية العام الحالي وتحديداً في الثالث من كانون الثاني بغارة أمريكية بالقرب من مطار بغداد، حيث اتهم رئيس المخابرات العراقية "مصطفى الكاظمي" الذي كلّف مؤخراً بتشكيل الحكومة العراقية، بإعطاء معلومات للمخابرات الأمريكية أدت لمقتل سليماني إلا أن هذه الاتهامات لم ترى النور.

بدأ الاستعصاء السياسي منذ استقالة عبد المهدي حيث بات تشكيل الحكومة من أهم الملفات التي تواجه العراق إن لم يكن الملف الوحيد بعد إنهاء احتجاجات الشارع العراقي بدعوى مواجهة كورونا والخوف من انتشاره، حيث بات التسابق الإيراني الأمريكي لإيجاد خليفة لعبد المهدي يدين بالولاء لأحد طرفي الصراع الخارجي على أرض العراق والذي وصل إلى حد استخدام السلاح والقصف المتبادل بين إيران ووكلائها والقوات الأمريكية المتواجدة في العراق.

حكومة علاوي التي خسرت الشارع والكتل

أعلن الرئيس العراقي "برهم صالح" في الأول من شباط 2020 تكليف وزير الاتصالات الأسبق "محمد توفيق علاوي" بتشكيل الحكومة العراقية بعد نحو شهرين من استقالة "عادل عبد المهدي" تحت ضغط الشارع والتي اعتبرها مراقبون أنها نهاية الاستعصاء السياسي الذي خيّم على العراق بعد رفض الشارع لعدة أسماء طرحت لتشكيل الحكومة.

وعلى الرغم من دعوة علاوي للشارع العراقي باستمرار المظاهرات والوقوف إلى جانبه، إلا أن الشارع رفضه، كما رفض الذين سبقوه، حيث كان أهم مطالبهم بالشخصية التي يجب أن تتولى تشكيل الحكومة شخصية مستقلة، لم تتولَّ سابقاً مناصب رسمية، وبعيدة كلياً عن الطبقة السياسية الحالية والتعبية للأحزاب وللخارج، وخاصة إيران، المرتبطة بعلاقات وثيقة مع القوى الشيعية الحاكمة في بغداد منذ عام 2003، بالإضافة لذلك نأت كتل سياسية بارزة بنفسها عن تكليف علاوي، وعن الأحزاب والخارج، وخاصة إيران.

بعد شهر من تكليف علاوي لتشكيل الحكومة، اعتذر عن عدم قبول التكليف الخاص بتشكيل الحكومة العراقية للفترة الانتقالية، وقال علاوي في مقطع فيديو نشره عبر صفحته في "تويتر"، إنه وعد الشعب عندما تم تكليفه بأنه سيترك تشكيل الحكومة إذا تعرض لضغوط سياسية "لتمرير أجندة معينة"، فيما شدّد على أنه لم يتنازل ولم يقدم المصالح الخاصة على مصلحة البلد، مشيراً إلى أن هناك من يبحثون عن مصالح ضيقة، وبعض الجهات السياسية ليست جادة بالعمل.

الاعتذار المفاجئ للزرفي..

أعلنت رئاسة الجمهورية العراقية أن الرئيس برهم صالح كلّف محافظ النجف السابق عدنان الزرفي بتشكيل حكومة جديدة، بعد اعتذار محمد توفيق علاوي.

والزرفي عضو سابق في حزب الدعوة الشيعي، وبعد ساعات قليلة من تكليف الرئيس العراقي، برهم صالح، رئيس كتلة "تحالف النصر"، لتشكيل الحكومة، انهالت وابل من البيانات والمواقف والتصريحات المنتقدة لـ"طريقة" رئيس الجمهورية في اختيار اسم رئيس الوزراء.

بداية أصدرت كتل سياسية شيعية، تمثل الأغلبية البرلمانية، بيانات أعربت فيها عن موقف موحد، ينتقد "المنهجية" التي اعتمدها صالح في اختيار الزرفي، ووصفتها بـ"غير الدستورية"، وحذّرته من تداعيات ذلك على البلاد. حيث بات واضحاً اعتراض الكتل النيابية الموالية لإيران على تكليف الزرفي، حيث "يتهم" رئيس كتلة النصر بأنه "أميركي الميول"، من قبل القوى السياسية الموالية لإيران، بسبب تشجيعه على الاستفادة من إمكانيات الولايات المتحدة والغرب والعمق العربي عموماً والخليجي على وجه الخصوص، للعراق.

بالمقابل أعلن "مايك بومبيو" وزير الخارجية الأمريكي موقف بلاده من تكليف "عدنان الزرفي" بتشكيل الحكومة العراقية الجديدة من قبل الرئيس برهم صالح، حيث قال بومبيو إن الولايات المتحدة ستدعم رئيس الوزراء العراقي في حال تلبية مطالب الشعب العراقي وصان سيادة العراق، في تلميح غير مباشر أنه يجب وضع حد لإيران في العراق، وجاء هذا التصريح الأمريكي متزامناً مع سقوط صاروخين على قاعدة عسكرية تضم قوات أمريكية وكان هذا الهجوم هو الثالث الذي تتعرض له القوات الأمريكية في جملة الردود الإيرانية على مقتل سليماني.

وعلى الرغم من عمل الرزفي الدؤوب على تشكيل حكومته إلا أنه اعتذر بشكل مفاجئ ليتم تكليف رئيس المخابرات العراقي "مصطفى الكاظمي" وفي ذات يوم اعتذار الزرفي فيما يبدو أنه مورس ضغط كبير عليه لتخليه عن تشكيل الحكومة لصالح الكاظمي.

زيارة قآني.. وتكليف الكاظمي في يوم اعتذار الزرفي

وصل قائد فيلق القدس الجديد "إسماعيل قآني" إلى بغداد في زيارة لم يعلن عنها بالإعلام في حينها حيث اجتمع مع عدد من كبار المسؤولين وقادة الميليشيات خلال رحلته القصيرة، بمن فيهم هادي العامري قائد "منظمة بدر"، وعمار الحكيم زعيم "تيار الحكمة الوطني"، ومحمد رضا السيستاني نجل (علي السيستاني).

وكان لهذه الزيارة غير المعلنة، التي لم تحصل على أي تغطية إعلامية تقريباً، دافع رئيسي مزدوج وهو توحيد الميليشيات الشيعية لمواجهة الحقبة الجديدة التي تتكشف معالمها منذ أن قامت الولايات المتحدة باغتيال قائد "فيلق القدس" قاسم سليماني وقائد "كتائب حزب الله" أبو مهدي المهندس في يناير؛ وحشد الدعم ضدّ رئيس الوزراء المكلّف عدنان الزرفي، الذي اعتبرته طهران وعملائها مؤيدا لأميركا.

فيما يبدو أن "الحرس الثوري" يلعب لعبة مزدوجة محفوفة بالمخاطر في العراق. فعلى الرغم من أنه قَبِل في النهاية ترشيح الكاظمي كحل وسط من أجل منع الزرفي من تسلم منصب رئيس الوزراء وتجنب المزيد من الجمود، إلا أنه يقوم في الوقت نفسه بإعداد "كتائب حزب الله" وراء الكواليس لمواجهة استراتيجية محتملة في مرحلة لاحقة.

لم تتضح بعد ملامح انتصار أي من طرفي الصراع في العراق، خاصة وأن الحكومة لم تحصل على ثقة البرلمان بعد لتباشر عملها، ولكن من المؤكد أن القرارات القادمة التي ستخرج عن الحكومة الجديدة "المؤقتة" ستضع النقاط على الحروف في مسألة حصر السلاح بيد الدولة والقضاء على الفساد وعلاقة العراق مع المتصارعين (أمريكا - إيران)، وبالتالي ستكشف هذه القرارات لمن تدين هذه الحكومة بالولاء.. للولايات المتحدة أم لإيران؟ أم إن الحكومة الجديدة ستنهي فترة التبعية للدول وتكون أولويتها سيادة العراق؟.

جلسة للحكومة برئاسة عادل عبد المهدي

منظمة العفو: قطر اعتقلت وطردت عشرات العمال الأجانب بدعوى الإصابة بكورونا

أصدرت منظمة العفو الدولية تقريراً عن انتهاكات قطر بحق العمال الأجانب الذين يعملون على أراضيها، حيث اعتقلت السلطات القطرية وطردت العشرات من العمال الأجانب بعد إبلاغهم بأنه سيجرى فحصهم للكشف عن الإصابة بفيروس كوفيد-19.

وأشار التقرير إلى أن المنظمة تحدثت في مارس/آذار، مع 20 رجلاً من نيبال كانت قد اعتقلتهم الشرطة القطرية، إلى جانب مئات آخرين. وأبلغت الشرطة معظم الرجال أنهم سيخضعون للفحص للكشف عمّا إذا كانوا مصابين بفيروس كوفيد-19، وسيتم إعادتهم إلى أماكن إقامتهم بعد ذلك. وبدلاً من ذلك، نُقلوا إلى مراكز الاحتجاز، واحتُجزوا في ظروف مزرية للغاية لعدة أيام، قبل إرسالهم إلى نيبال.

فيما قال ستيف كوكبيرن، نائب مدير برنامج القضايا العالمية في منظمة العفو الدولية: "لم يتلق أي من الرجال الذين تحدثنا إليهم أي تفسير لسبب معاملتهم بهذه الطريقة، ولم يتمكنوا من الطعن في عملية احتجازهم أو طردهم. وبعد قضاء أيام في ظروف احتجاز غير إنسانية، لم يُمنح الكثيرون حتى الفرصة لجمع أمتعتهم قبل وضعهم على متن الطائرات إلى نيبال".

ويؤكد التقرير الحقوقي إن ما يثير القلق أن السلطات القطرية يبدو أنها استخدمت الوباء كغطاء لارتكاب المزيد من الانتهاكات ضد العمال الأجانب، الذين يشعر الكثير منهم بأن الشرطة ضللتهم بقولها إن "سيتم فحصهم". فوباء كوفيد-19 ليس ذريعة لاعتقال الناس. مشيراً أن على السلطات تقديم تعويضات عن الطريقة التي عومل بها هؤلاء الرجال، والنظر في السماح لمن طُردوا بالعودة إلى قطر إذا رغبوا في ذلك. كما يجب على موظّفي الرجال أن يدفعوا بشكل عاجل الأجور والمنافع الوظيفية المستحقة لهم.

ونشر التقرير الدولي فصول الاعتقال الذي تعرض له العمال الجنب، حيث جاء فيه: "يوم الخميس 12 والجمعة 13 مارس/آذار، اعتقلت الشرطة مئات العمال الأجانب واحتجزتهم في أجزاء من الدوحة، بما في ذلك المنطقة الصناعية ومدينة بروة والمدينة العمالية. وتم القبض عليهم أثناء وجودهم في مكان إقامتهم، أو القيام ببعض المهمات أو التسوق لشراء البقالة".

وأكد التقرير إن الشرطة أخبرت بعض العمال على وجه التحديد أنهم سيخضعون للفحص للكشف عمّا إذا كانوا مصابين بفيروس كوفيد-19، وأنه سيتم إعادتهم إلى أماكن إقامتهم في وقت لاحق. كما قال عمال آخرون إن الشرطة تحدثت إليهم باللغة العربية، وأن الكلمة الوحيدة التي تمكّنوا من فهمها هي "كورونا".

قال أحد الرجال لمنظمة العفو الدولية: "طُلب منا التوقف للفحص للكشف عن الإصابة بالفيروس. أخبرتنا الشرطة أن الطبيب سيأتي للكشف عمّ إذا كنّا مصابين بالفيروس. لكنهم كذبوا علينا.

ثم حُشر الرجال في حافلات، ونقلوا إلى مرفق احتجاز في المنطقة الصناعية حيث صودرت وثائقهم وهواتفهم المحمولة، قبل أخذ صورهم وبصماتهم. وتم احتجاز العمال في ظروف غير إنسانية، إلى جانب عشرات الأشخاص الآخرين من مختلف البلدان. وقد احتُجزوا في زنزانات مكتظة بدون أسرّة أو أغطية، ولم يُعطوا ما يكفي من الطعام أو الماء.

وأخبر رجل نيبالي منظمة العفو الدولية: "كان السجن مليئاً بالناس. تم إعطاؤنا قطعة خبز واحدة كل يوم، وهذا لم يكن كافياً. تم إطعام جميع الناس في مجموعة، مع وضع الطعام على البلاستيك على الأرض. لم يتمكن البعض من انتزاع الطعام بسبب الزحام".

من بين العشرين شخص الذين جرى التواصل معهم، قال ثلاثة منهم فقط إنهم تم فحص درجة حرارتهم أثناء وجودهم في مركز الاحتجاز.

ويشير تقرير منظمة العفو الدولية ان السلطات القطرية أثناء احتجازهم العمال ، قيل للرجال الذين تواصلت معهم المنظمة إنهم سوف يُطردون، ولم يعلم بعضهم الآخر بذلك إلا أثناء نقلهم إلى المطار.

مؤكداً أنه تم طرد بعضهم في 15 مارس/آذار، والبعض الآخر في 19 مارس/آذار. ولم يتمكن أي منهم من الطعن في عملية احتجازهم أو طردهم.

وبحسب شهادات بعض العمال الذين تم طردهم أن السلطات القطرية منحت بعضهم بضع دقائق فقط لحزم أمتعتهم، في حين لم يُمنح البعض الآخر الفرصة لجمع أي شيء على الإطلاق، حيث قال أحد الرجال: "كُبلت يدّي وعوملت كمجرم. ونُقلت إلى مخيمي لأجمع أمتعتي، ولكن كيف يمكنني جمع الأمتعة وحزمها وقد تم تقييد يدي؟"

مؤكدين أن الشرطة هددت بتوجيه تهم جنائية ضدهم، وإبقائهم في مركز الاحتجاز لفترة أطول إذا اشتكوا أو حاولوا الاعتراض على الوضع.

فيما قال معظم العمال لمنظمة العفو، إن درجة حرارتهم قد أخذت في مطار حمد الدولي قبل الصعود على متن رحلاتهم، ومرة أخرى عند هبوطهم في كاتماندو.

واشار تقرير أمنستي أن من بين 20 شخصاً جرى التواصل معهم، قال اثنان فقط إنه تم الاتصال بهم من قبل الشركات التي عملوا بها، التي عرضت عليهم دفع رواتبهم. وقال رجل إن شركته أعطته نقوداً أثناء وجوده في الحجز، لكن ضابط شرطة أخذها منه لـ"حفظها" ولم يعدها إليه. وقال الرجل الآخر إن شركته طلبت منه فتح حساب مصرفي لإرسال أجوره إليه. فيما أكد التقرير نقلاً عن العمال، أن جميع العمال غادروا قطر دون الحصول على رواتبهم المستحقة واستحقاقات نهاية الخدمة، وهو مصدر قلق خاص حيث أنفق الكثيرون مبالغ ضخمة على تأمين الوظائف في قطر، وربما يدفعون قروضاً مرتفعة الفائدة.

وقال أحد الرجال: "الأمر صعب الآن. فأطفالي ليس لديهم ملابس، ومن الصعب إطعامهم". وقال آخر إنه تعرض للتهديد من قبل المُقرِضين، وكان يكابد من أجل إعالة أطفاله الخمسة.

وادعت الحكومة القطرية، رداً على الأدلة التي قدمتها منظمة العفو الدولية، إنه أثناء تفقد المنطقة الصناعية كجزء من التصدي لوباء فيروس كوفيد-19، "كشف المسؤولون عن أفراد متورطين في أنشطة غير قانونية وغير مشروعة بحسب زعمهم. وشمل ذلك تصنيع وبيع المواد المحرمة والمحظورة، إلى جانب بيع السلع الغذائية الخطرة التي يمكن أن تهدد بشكل خطير صحة الناس إذا تم استهلاكها".

موظف يعقم عربات تسوق في مركز تجاري في الدوحة

الخارجية الأمريكية: قطر لم توقّع على قانون تمويل الإرهاب

إلا ان التقرير يؤكد أن 18 شخصاً من الذين قابلتهم منظمة العفو الدولية، قالوا إنهم ليسوا على علم بأي تهم قد وجهت إليهم. وقال اثنان آخران أن زميلاً محتجزاً، يتحدث العربية، أخبرهما أنهما متهمان بتوفير الكحول للآخرين. ولم تخبرهم الشرطة ولا أي مسؤول بهذه التهم التي أنكروها بشدة لمنظمة العفو الدولية.

كما اطلعت منظمة العفو الدولية على الوثائق باللغة العربية التي أعطيت للرجال، التي لا تشير بأنهم متهمين بارتكاب أي جريمة جنائية. وعلى أي حال، لم يُسمح لأي من الرجال الذين تمت مقابلتهم بالطعن في قانونية احتجازهم وطردهم كما هو مطلوب بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان.

وفي نهاية تقرير منظمة العفو الدولية حول انتهاكات قطر بحق العمال الأجانب اصدرت توصية خاصة بهذا الملف، حيث دعت منظمة العفو الدولية السلطات القطرية إلى ضمان إبلاغ أي عامل محتجز أو مهدد بالطرد بالأسباب والسماح له بالطعن فيها. كما يجب على قطر ضمان إتاحة سبل الانتصاف وجبر الضرر الفعالين لأي عامل انتهكت حقوقه. ويجب على السلطات القطرية أيضاً ضمان حماية حق جميع العمال الأجانب في الصحة حماية كاملة أثناء أزمة تفشي وباء كوفيد-19.

الشيخ طلال آل ثاني.. وسجل الدولة المافيوية القطرية

الأمير طلال آل ثاني

في تاريخ دولة قطر، لن يكون الشيخ طلال آل ثاني هو الأخير الذي تطاله يد الانتقام، عندما تم اعتقاله قبل نحو سبع سنوات في خدعة ربما اعتاد عليها النظام القطري، ولم يكن الأول بطبيعة الحال الذي ينتهي به المطاف إما في السجن أو في المنفى، حيث باتت هذه السّمة الغالبة للنظام القطري، والوصول للحكم عبر الانقلابات هي الحقيقية الساطعة تماماً داخل البيت الحاكم القطري، وعلى الرغم من أن نظام الحكم (أميري وراثي) إلا أن الانقلابات داخل البيت الحاكم كانت هي السمة الغالبة في الوصول للحكم، كان آخرها انقلاب تميم على أبيه وإن ادعى الاثنان أن انتقال الحكم من الأب للابن كان بالتوافق واعتزال الأب سدّة الحكم.

في تاريخ دولة قطر، لن يكون الشيخ طلال آل ثاني هو الأخير الذي تطاله يد الانتقام، عندما تم اعتقاله قبل نحو سبع سنوات في خدعة ربما اعتاد عليها النظام القطري، ولم يكن الأول بطبيعة الحال الذي ينتهي به المطاف إما في السجن أو في المنفى، حيث باتت هذه السّمة الغالبة للنظام القطري، والوصول للحكم عبر الانقلابات هي الحقيقية الساطعة تماماً داخل البيت الحاكم القطري، وعلى الرغم من أن نظام الحكم (أميري وراثي) إلا أن الانقلابات داخل البيت الحاكم كانت هي السمة الغالبة في الوصول للحكم، كان آخرها انقلاب تميم على أبيه وإن ادعى الاثنان أن انتقال الحكم من الأب للابن كان بالتوافق واعتزال الأب سدّة الحكم.

حيث بات سجلّ قطر حافلاً بالانتهاكات بحقّ العمال الأجانب، الذين يموتون بسبب الأوضاع السيئة والظروف الخطيرة التي يعملون بها، ودون رعاية طبية رغم المناشدات الكثيرة من المنظمات الحقوقية وعشرات التقارير التي تفنّد هذه الانتهاكات، وتقدّم التوصيات للنظام القطري كي يتلافى هذه الانتهاكات دون أذن صاغية، بالإضافة لتهم الفساد في استضافة كأس العالم والرشى التي تقدمها قطر لتتلاعب باصول البنوك والعقارات حول العالم، كل هذا التاريخ الطويل من الانتهاك كان دون مستوى الانتقام من قرابة الدم التي تجمع أمير قطر السابق والحالي بالشيخ طلال آل ثاني الذي يقبع في سجون النظام القطري منذ 7 سنوات.

كيف وصل تميم لكرسي الحكم؟

وصل أمير قطر الحالي الشيخ تميم بن حمد، بعد سلسلة انقلابات (بيضاء) كما يروّج لها إعلامياً حيث بدأت من جد الأمير الحالي عندما انقلب (الشيخ خليفة بن حمد) على مؤسس دولة قطر (الشيخ أحمد بن علي) - جد الشيخ طلال بن عبد العزيز- بعد عام واحد فقط من الاستقلال عن بريطانيا عام 1971 حيث كان خليفة بن حمد وليّ العهد ورئيس الوزراء، حيث استمرّ بالحكم إلى أن انقلب عليه ابنه وولي عهده حمد بن خليفة عام 1995 عندما كان في عطلته في سويسرا وحال مغادرة الشيخ خليفة للدوحة، شرع الشيخ حمد في مخططه فوراً، فأمر القوات بالسيطرة على القصر الأميري والمطار. بعدها، اتصل الشيخ حمد بوالده ليخبره بأن الأمور انتهت، فأغلق والده الخط في وجهه.

ماذا يقول المستشار المالي السابق للشيخ حمد؟

وقال المستشار المالي السابق للشيخ حمد الدكتور مروان إسكندر، إن الانقلاب كان سهلاً جداً، لأنه لم يكن هناك في قطر جيش كبير، ولم يكن للأمير الكثير من الحراس، بينما كان يبعد مكتب ولي العهد عن مكتب الأمير 15 متراً فقط، فلم يكن على الشيخ حمد سوى أن يجلس في مكتب والده، ويضع لنفسه الحراسة اللازمة ويبلغ والده بوجوب بقائه في الخارج.

وبعد بقاء 18 سنة في سدّة الحكم الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في خطاب إلى القطريين تخلّيه عن السلطة، وتسليمها لابنه ولي العهد الشيخ تميم بن حمد فيما يبدو أنه خوفاً من انقلاب ولده عليه، بعد تزايد نفوذ تميم بشكل كبير وشعوره أنّه سيلقى مصير والده الذي عاش في المنفى سنوات عديدة، فآثر تسليم الحكم عبر انقلاب أبيض، حيث بات واضحاً أنه سلّم السلطة مرغماً خاصة وأنه حاول التدخل بقرارات تميم في بداية حكمه، إلا ان الولد حذّر الوالد من مغبة هذا التدخل.

الشيخ طلال آل ثاني ضحية الخديعة من أبناء العمومة

الأمير طلال آل ثاني، هو حفيد الشيخ أحمد بن على آل ثان أمير قطر الأسبق، ونجل الشيخ عبد العزيز بن أحمد بن على آل ثان، وزير الصحة العامة القطرية الأسبق، والذي كان يتمتّع بحب الشعب القطري لما يتميز به من قوة الشخصية، ويبدو أن هذا هو السبب الحقيقي لاعتقاله من قبل النظام الأميري الحالي ، الذي ربما استشعر الخطر بسبب هذا الحب الشعبي لطلال ومن قبله أبيه.

تعرّض الشيخ طلال بن عبد العزيز للعديد من الممارسات المستبدة ومنذ عام 2013 م من قبل تنظيم الحمدين في قطر، وتم اعتقاله ومصادرة الممتلكات والأموال الخاصة به من قبل النظام القطري وبدون أسباب تذكر، وكما تم وضع الشيخ طلال في الأسر منذ عدة أعوام، وجرى منع ذويه من زيارته، والذين هاجروا بسبب كل ما يوجه لهم من قبل النظام القطري.

تكشف زوجة السجين السياسي في المعتقلات القطرية الشيخ طلال آل ثاني، مأساة حقيقية، تتجلّى فيها معاناة زوجها المحكوم بالسجن المؤبد في 2013، بتهم ملفقة، ومدبرة من النظام القطري، وعن خيوط مؤامرة حقيقية حيكت ضده من قبل الأمير السابق الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، ونجله الأمير الحالي تميم بن حمد آل ثاني.

زوجة الشيخ طلال وشهادتها عن اعتقاله

وتساءلت زوجة طلال بن عبدالعزيز آل ثاني، عن الأسباب التي قد أدّت إلى الزج بزوجها في السجن، والتي قد قيل لها بأنه بسبب مديونياته، فقد أوضحت بأنه و على الرغم من أن له الحق في الثروة الكبيرة من الميراث لوالده ولكن النظام القطري قام بمصادرتها، حيث أرادوا استدراجه بدعوى أنه قد يحصل على حقه في الميراث من أبيه، الذي تم اعتقاله في نهاية المطاف والحكم عليه لمدة 25 عام.

وقال الشيخ سعود بن جاسم آل ثاني، وهو أحد أفراد الأسرة الحاكمة في قطر، إن قطر تلفّق التهم لكل من يعارضها. وحسب "العربية.نت"، أضاف إن : "قضية الشيخ طلال آل ثاني "ملفقة" وتم اعتقاله خوفا من مطالبته بالحكم .مشيراً إلى أن ميراث الشيخ طلال يسدّد المبالغ المزعومة وأكثر."

وأشار إلى أنه قابل رئيس المفوضية السامية لحقوق الإنسان مع حرم الشيخ طلال آل ثاني، القابع في أحد سجون قطر لمساعدتهم في التواصل مع الشيخ طلال، بعد أن منعتهم الحكومة القطرية من ذلك. لافتاً إلى أن المخاوف على صحة الشيخ طلال "كبيرة".

وفي عام 2020 طالبت أسماء أريان زوجة الشيخ طلال بن عبدالعزيز آل ثاني، كل المنظمات الحقوقية وجمعيات حقوق الإنسان للضغط على الشيخ تميم بن حمد، للحفاظ على حياة زوجها، وقالت بأن زوجها الشيخ طلال بن عبدالعزيز آل ثاني، المعتقل في السجون القطرية يتعرض للتعذيب وسوء المعاملة وأن حالته الصحية متدهورة وخطيرة، ومن خلال اتصالها الأخير، عبر قناة العربية طالبت الجهات الدولية للضغط على الحكومة القطرية بسرعة الإفراج عن زوجها المعتقل منذ 7 سنوات، أو إجراء محاكمة شفافة وعادلة من أجل تحقيق الحرية والعدالة للشيخ طلال بن عبدالعزيز آل ثاني.

كورونا.. الفيروس الذي فضح إمارة الوهم

فيروس كورونا والذي استطاع أن يغير الكثير في العالم منذ ظهوره وانتشاره في مدينة ووهان الصينية، حيث سبّب للصين خسائر اقتصادية ضخمة جداً، وانتقل بعدها من الصين ليغزو أغلب دول العالم، حاصداً في طريقه أمبراطوريات كبيرة، باتت على وشك الإنهيار جراء غزوه لها.

حيث تقوم وزارة الصحة القطرية بالإعلان يومياً عن حالات الإصابة الجديدة التي تحصل في قطر، وتحاول أن تستثمر انتشار الفيروس في بلادها سياسياً غير آبهة بصحة مواطنيها. وتحاول دائماً حصر الإصابات في المنطقة الصناعية، والتي تضم أغلب العمال الأجانب.

والجدير بالذكر أن الكثير من المواطنين القطريين غير راضين عن الشفافية القطرية، وبالإحصائيات وتحديد الأماكن الحقيقية التي ينتشر فيها الفيروس في الإمارة.

إلى ذلك، فقد سيطر الارتباك والفشل على قرارات الحكومة القطرية وسط تفشي وباء كورونا المستجد في قطر ووقوع آلاف الضحايا، حيث أمرت بإغلاق عددٍ هائل من فروع البنوك القطرية بحجة الحد من انتشار الفيروس في كافة أرجاء الدوحة، ولكن القرار تسبّب في نتائج عكسية أدت لمعاناة العملاء من الازدحام المفجع في باقي البنوك المفتوحة.

هذا الازدحام الذي يساهم في نقل عدوى الفيروس بين المواطنين، ولذا بدأ الغضب يجتاح أرجاء الشارع القطري، إثر انشغال نظام تميم بجني الأموال لإنفاقها على الإرهاب وتباطؤ الحكومة في اتخاذ إجراءات احترازية ووقائية لمجابهة الفيروس؛ الأمر الذي جعل الدوحة بؤرة لتفشي الفيروس القاتل، خاصة في المنطقة الصناعية المكتظة بالعمالة الوافدة، حيث أعلنت وزارة الصحة القطرية عن تسجيل 608 إصابة جديدة بفيروس كورونا، ليرتفع إجمالي الإصابات إلى 7141 إصابة مؤكدة.

وينشغل نظام قطر بدعم الإرهاب والفوضى بالمنطقة، بالرغم من تفشي وباء كورونا في الدوحة، وفي المقابل يعاني القطاع الصحي القطري الذي ينزف من وفيات الضحايا بالمستشفيات الحكومية، فيموت الأطفال والأمهات بعد الولادة مباشرة بمستشفى حمد وسدرة لانعدام الرعاية في الحضانات.

يتزامن ذلك مع رفع المواطنين آلاف الشكاوى لازدحام الطوارئ، والتكدس البشع بغرف الطوارئ بالمستشفيات دون مراعاة لكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة، وسط تجاهل وزارة الصحة لإجراءات تحدّ من معاناتهم، حتى تفاقمت الأوضاع، ووصلت أعداد المصابين إلى 7764 حالة مؤكدة، يعانون داخل الحجر الصحي لغياب الإجراءات الصحية وفشل الحكومة القطرية في السيطرة على الوباء القاتل.

من جهة أخرى، فقد تسبّب إخفاق الحكومة في تزاحم شديد على الأسواق منذ اندلاع أزمة كورونا؛ ما أدى لحالة فراغ شديدة من منتجات أسياسية وضرورية، مع التحفظات على كونها تعمل بشدة لتحسين صورتها في الإعلام، بدلًا من العمل على أرض الواقع لحل الأزمات التي يعاني منها المواطن.

فضلاً عن تدهور الأوضاع، فقد أصبح إيجاد السكر والطحين أمراً شبه مستحيل بعد تفشي فيروس كورونا بأيام، واستمر العجز خلال الفترة الماضية بالكامل، وبسبب قلة المطروح تبدو الأزمة وكأنها أصبحت أمراً مستمراً وواقعاً، حيث أنه مع اقتراب شهر رمضان زادت أزمة نقص المنتجات لتشمل البصل والثوم، كما أن الأزمة وصلت إلى الدواجن الحية والمجمدة فالأسواق فارغة، ولا تعمل الحكومة على توفير المنتجات أو بدائل لها في ظل دخول شهر رمضان وما يتبعه من تضاعف في الاستهلاك.

ثلاثة أعوام على اتفاق المدن الأربع.. ما هي ملامح التسوية القطرية التالية؟

اعداد وتحرير:
نور مارتيني

عملت قطر على حرف مسار الثورة السورية، منذ بدايتها، من خلال أسلمة الحراك الثوري، ومصادرة القرار السياسي للسوريين، عن طريق المجلس الوطني، الذي حرصت قطر على أن يكون إخوانياً، أو مستلباً من قبل الإخوان المسلمين، دون الانتماء بشكل واضح للتنظيم، وهو ما يفسّر وجود شخصيات لا تنتمي إلى المكوّن السنّي، ولا حتى للدين الإسلامي في بعض الأحيان!.

ساعدها على ذلك العمق الجيوسياسي الذي منحتها إياه تركيا، منذ البدايات، والذي تبلور مع تحكّم الائتلاف الوطني المعارض، المدعوم قطرياً، والذي شكّل المجلس الوطني الكتلة الأهمّ فيه، منذ البدايات، بملف المساعدات الإنسانية، عن طريق ما يعرف باسم "وحدة التنسيق والدعم"، والتي جهد الائتلاف على حصر موضوع الإغاثة بها، ليتمّ احتكار قرار أهالي المنطقة باسمها، وهو مالم يكن الائتلاف ليتوصل إليه، لولا التعاون التركي- القطري، اللذين يتبع قراره لهما.

ملف الإغاثة لحقه، ملف العسكرة، وحصر التسليح بفصائل المعارضة التي تدين تدين بالولاء لتركيا وقطر، مع "تقليم مخالب" الجيش السوري الحر، عن طريق تصفية قياداته، وتجفيف منابع تمويله، لتكون الإغاثة والسلاح، عنوان المرحلة اللاحقة، التي عرفت باسم اتفاق المدن الأربع، والذي جرى بموجبه تهجير آخر دفعة من أهالي مضايا والزبداني، مقابل أبناء الفوعة وكفريا، في محافظة إدلب. التسوية القطرية

الاتفاق الذي لم يعلن عن بنوده بالتفصيل مباشرة، ولكن ملامحه بدت جلية منذ تهجير أبناء أحياء حمص القديمة إلى الريف الشمالي وحصارهم في حي الوعر، ومن بعدها في الريف الشمالي، ليتمّ ترحيلهم أخيراً إلى إدلب، غير أن الاتفاق جرى تنفيذه على عدة دفعات، كانت أولاها عام 2015، وآخرها في 21 نيسان/ أبريل.

ملف المعتقلين.. ورقة قطر الرابحة

لم تتوقف قطر عن استغلال ورقة المعتقلين، والتلاعب بهذا الملف تحديداً، من خلال المجالس المحلية التابعة للائتلاف، والتي كانت تحصل على هذه الإحصائيات من خلال ملف الإغاثة، الذي ارتبط على الدوام بعائلات الشهداء والمعتقلين.

وسيلة أخرى هي مجموعات المطالبة بحرية المعتقلين على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، والتي كانت تنشط مع كل استحقاق دولي، مؤتمر جنيف على الأغلب، بحيث يتم جمع المعلومات عن طريق هذه المجموعات، ومن ثمّ يتم نسفها قبيل هذه الاستحقاقات، مع تكرار هذه اللعبة السخيفة في كل مرة، وبذلك تقتصر المبادلات والمعلومات على من هم مقرّبون من جبهة النصرة، ربيبة قطر، واستغلال عائلات هؤلاء الأسرى لتحقيق أجنداتها، وجعلهم أذرع لها في المنطقة، أملاً في إيصال أسماء هؤلاء المعتقلين إلى المحافل الدولية، وهو ما لا تفعله قطر، بل تساوم على طيارين أتراك، أو أسرى لحزب الله، أو حتى طيارين للنظام، تماماً كما ساوم النظام السوري سابقاً بملف عبد الله أوجلان، وسلّمه لتركيا!

ولطالما كان الشريكان قطر وتركيا أداةً لتنفيذ هذه المبادلات، ففي عام 2013، جرت صفقة تبادل الأسرى تم وفقها مبادلة الأسرى اللبنانيين التسعة المتبقين لدى لواء عاصفة الشمال، والطيارين التركيين المختطفين في لبنان، بوساطة دولية كانت قطر جزءاً منها، ويفترض أنّه جرى وقتها إطلاق سراح 127 معتقلة من سجون النظام، وهو ما ظلّ مثار أخذ ورد، سيما وأن إعلام النظام السوري أشار إلى رعاية الاستخبارات اللبنانية للصفقة، وفي ظلّ حديث إعلام حزب الله وقتها عن "صفقة كبرى تأتي استكمالاً لتحولات تشهدها المنطقة منذ وصول حسن روحاني إلى رئاسة الجمهورية الإسلامية في إيران وتنازل الأمير القطري حمد بن خليفة آل ثاني عن العرش لنجله تميم"!

لتتبعها لاحقاً صفقات علنية يغيب فيها السوريون، وتجري صفقات لتسليم "رهائن"، بين النظام وجبهة النصرة، وهي في الأغلب ضمن صفقات دولية، في وقتٍ يكتشف فيه سوريون أنّه تم تسجيل أسراهم كمتوفين في السجون، بتاريخ سابق، ويعود الطيارون الذين يقعون في أسر فصائل المعارضة المدعومة من قبل تركيا لذويهم سالمون. التسوية القطرية

اتفاق الدوحة .. تتمة اللعبة

تم التوصل إلى هذا الاتفاق، بعد مفاوضات مباشرة في العاصمة القطرية الدوحة بين ممثلين عن إيران وآخرين عن جيش الفتح "هيئة تحرير الشام وحركة أحرار الشام" إضافة إلى فصائل أخرى، حيث ينص الاتفاق في بنده الرئيسي، على إخلاء مدينتي الفوعة وكفريا الشيعيتين من سكانهما، مقابل خروج "المسلحين وعوائلهم" من مدينتي الزبداني ومضايا. وبدأت المفاوضات، التي أوصلت إلى هذا الاتفاق، في أيلول/ سيبتمبر 2015 وشملت أيضاً مناطق من محافظة إدلب، حيث نصت حينها على وقف إطلاق النار في المدن الأربع، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية إليها.

غير أنّ نظام الأسد وميليشيات حزب الله، لم تحترم ما تم الاتفاق عليه، فلم تسمح إلا بإدخال جزء يسير من المساعدات، التي تم سرقة أهم محتوياتها وخاصة الطبية منها، وإستمرّت بحصار وادي بردى وتجويع سكانه واستهدافهم قنصاً وقصفاً، بينما كانت المساعدات تدخل إلى المدينتين الشيعيتين براً وجواً، حيث لم يغلق طريق الإمداد إلا بعد خروج آخر دفعة من الفوعة وكفريا، فكان يتم إسقاط المساعدات الطبية والغذائية إضافة للأسلحة وحتى الأموال عن طريق الجو، ما جعل كفريا والفوعة تعيشان في بحبوحة كبيرة بالمقارنة مع مدن وبلدات وادي بردى المحاصرة.

مدن أربع.. مقابل قطريين هواة للصيد

قامت صحيفة نيويورك تايمز بفضح الأسباب الحقيقية لاتفاق الدوحة، حيث استضافت قطر المحادثات بين إيران وحزب الله من جهة، وفصائل المعارضة من جهة أخرى. دون وجود ممثلين للنظام السوري بحسب تحقيق المطول الذي نشرته نيويورك تايمز.

حيث تمّ، بموجب اتفاق الدوحة إطلاق سراح 28 قطرياً بينهم أفراد ينتمون إلى العائلة الحاكمة في قطر، كانوا في رحلة صيد للحبارى، وجرى اختطافهم في العراق، وتمّ ذلك بعد مرور 16 شهراً على اختطافهم في العراق أثناء رحلة لصيد الحبارى. وذلك اثر اتفاق وصف بـ "أكبر عملية تغيير ديموغرافي شهدته سوريا". فيما تناولت شبكة بي بي سي الإخبارية الموضوع بالتفصيل، وأوضحت أن قطر تسلّمت قائمة بأسماء المختطفين، وصلت إلى الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، الذي كان سيعين وزيراً للخارجية في قطر. وتيقّن الشيخ محمد بأن القائمة تضم اثنين من أقاربه المقرّبين. وبحسب الشبكة الإعلامية العريقة، فقد كتب الشيخ محمد إلى السفير القطري ببغداد زايد الخيارين ما يلي: "جاسم ابن عمي، وخالد زوج عمتي. حفظك الله عندما تحصل على أي خبر أرجو اخباري فورا".

إلى ذلك، فقد صرّح أحد المسؤولين، حول مطالب الخاطفين في العراق بأنّه "اذا كان المال هو الحل لهذه المعضلة، فالقطريون يتوفرون عليه. ولكن الرسائل النصية والصوتية تشير إلى أن الخاطفين زادوا مطالبهم وعدلوها أكثر من مرة، فعلى سبيل المثال طالبوا بأن تتخلى قطر عن التحالف الذي تقوده السعودية لقتال الحوثيين في اليمن، وأن تسعى قطر لاطلاق سراح العسكريين الإيرانيين الذين كان يحتجزهم المعارضون في سوريا".

وبالفعل انصاعت قطر لمضمون الرسائل، فتخلّت عن التحالف ضدّ الحوثيين، بل وتحوّلت إلى داعم لهم، فيما جرى إتمام مخطط التغيير الديموغرافي في سوريا، وتهجير مضايا، الزبداني، كفريا والفوعة، ليتبعها تهجير كل معارضي النظام وإعادة المدن والبلدات لسيطرته، وحشر السوريين في كانتون مغلق، يقطنه ما يزيد على 4 مليون مواطن سوري، سلب بيته وماله وعائلته، وجرّد من إنسانيته لتخرج قطر أميريها الصيادين، مع مرافقيهما، في 21 نيسان/ إبريل 2017، ويعاودا رحلات صيدهما، مع السماح لهما بالدخول إلى العمق الإيراني، حين يحلو لهما، ربما!

استمرار قصف النظام على الشمال السوري

إلى متى ستصمد سُلطة «القانون» أمام كورونا؟

في أواخر ديسمبر 2019، أبلغت السلطات الصينية عن تفشّي التهاب رئوي غير معروف النشأة في مدينة ووهان بمقاطعة هوبي الصينية، وذكر التلفزيون المركزي الصيني، نقلاً عن مجموعة المختصّين في التاسع من مارس بأنّ الفحوص المخبرية كشفت عن وجود نوع جديد من فيروس كورونا، وبعد إجراء الاختبار باستخدام طريقة الحمض النووي، أثبت الخبراء أن سبب حالات الالتهاب الرئوي الفيروسي غير المعروف نشأته هو نوع جديد من فيروس كورونا.

ومذ ذلك الحين، تعرّف العالم على وباء جديد، لم يكن ليتصور الإنسان أن كل التطورات التي شهدها قطاعه الصحي، وأن الدول المتقدمة في مجال التقنية والصحة والتجهيزات، ستكون عاجزة عن ردع فيروس، معروف إليهم من قبل، لكنه ربما قام بتطوير ذاته، فأضحى أسرع في الانتشار مقارنة مع أقرانه من العائلة ذاتها، وأقل فتكاً من بعضها الآخر ك"سارس"، ليبدأ معها الفيروس رحلته الغير مرحّب بها عالمياً، وتعلن الدول بشكل متوالي تسجيل حالات الإصابة به.

انتشار الفيروس وتحذير الصحة العالمية

ورغم رغبتها في عدم إفزاع العالم، وسعيها إلى محاولة زرع الطمأنينة لدى سكان الأرض على اختلاف مشاربهم وتلويناتهم، وأعراقهم وألوانهم وأديانهم، لم تستطع منظمة الصحة العالمية إلا أن ترفع تقديرها لمستوى الخطر النابع من تفشّي فيروس "كورونا" الجديد الناشئ في الصين، على النطاق العالمي، من "معتدل" إلى "مرتفع" في السابع والعشرين من يناير. ونوّهت "الصحة العالمية" في تقديراتها، إلى أن خطر سلالة فيروس "كورونا" 2019-nCoV مرتفع للغاية بالنسبة للصين، ومرتفع للمنطقة، ومعتدل على المستوى العالمي، فيما بدأ العلماء بدورهم التنبيه من مخاطر الفيروس فيما لو انتشر ولم يتمّ كبح جماحه، فاعتبر رئيس الأكاديمية الروسية للعلوم، ألكسندر سيرغييف، أن تفشّي فيروس "كورونا" الجديد بالوتيرة الحالية قد يؤدي إلى انتشار المرض على الصعيد العالمي بحلول مارس. القانون

ماذا لو واصل الفيروس فتكه بالبشرية؟

ومع مواصلة انتشار الفيروس، ولجوء قرابة مليار إنسان حول العالم إلى التزام الحجر الصحي، وتوسّع دائرة الدول المصابة به بدرجة شديدة عقب الصين إلى إيطاليا وإسبانيا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول بوتيرة أخفّ، بدأت استفسارات عديدة تهيمن على عقول الناس في مختلف أرجاء المعمورة، تتعلق بمستقبل الفيروس واحتمالات إيجاد علاج أو لقاح له، مقارنة مع احتمالات استمراره في حصد المزيد من الأرواح البريئة في الجهات الأربعة للأرض.

ولعلّ أهم ما قد بات يقلق الناس عموماً، حفاظهم على إمداداتهم من الغذاء والشراب والخدمات الأساسية كالكهرباء وغيرها، في ظلّ تعطل الكثير من معامل إنتاج المواد الغذائية حول العالم نتيجة دخول معظم الدول الصناعية والإنتاجية في عمليات الحجر الصحي، وهو ما قد يؤثّر سلباً على الإمكانات المالية للطبقات الفقيرة، ويفقدها القدرة على تأمين احتياجاتها الأساسية، خاصة إذا استمرّ توقف الأعمال لفترة طويلة، في ظلّ تمديد معظم الدول فترات الحجر الصحي، نتيجة مخاطر فكّه التي قد تؤدّي إلى تفشّي كارثي للوباء.

وفي السياق، صرّح رئيس الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، في السابع والعشرين من مارس، بأن الاضطرابات يمكن أن تندلع في أوساط الفقراء والمهمشين بالمدن الكبرى في الغرب، لافتقارهم لموارد الدخل مع تفشّي فيروس كورونا، وذكر فرانشيسكو روكا، وهو إيطالي ويرأس اتحاد أكبر شبكة إغاثة في العالم، إنه بجانب الاضطرابات الاجتماعية، تتزايد مخاطر الانتحار بين الضعفاء والمعزولين. القانون

وأردف في إفادة صحفية بمقرّ الأمم المتحدة في جنيف: "يوجد كثير من الناس يعيشون مهمشين للغاية داخل ما يسمى الثقب الأسود في المجتمع. أخشى أنه في غضون أسابيع قليلة ستكون لدينا مشاكل اجتماعية في أصعب الأحياء في المدن الكبرى"، موضحاً أن هذه قنبلة اجتماعية يمكن أن تنفجر في أي لحظة، لأنه لا طريق أمامهم للحصول على دخل".

هل يفتح كورونا الباب أمام الجريمة؟

وإلى جانب العجز على تأمين القوت اليومي الذي قد يصل إليه الكثير من البشر ممن كانوا يحظون بأعمال قبل تفشّي الفيروس، والذي قد يدفع بعضهم لاختيار طرق أقل ضرراً كالانتحار وفق ما ورد في تصريح روكا، فإن آخرين قد يلجؤون إلى أساليب عنيفة لتأمين مستلزماتهم الحياتية، مستندين إلى قاعدة (البقاء للأقوى)، وهو ما قد يكون تحدّياً حقيقياً أمام الكثير من الدول لضبط القانون وحماية السكان، ومحاولة توفير ما أمكن لهم من حاجيات.

فرضيات سلبية للغاية، لكن يبدو أن السكان في بعض الولايات من المتحدة الأمريكية قد بدؤوا بإعداد العدّة لها، من خلال السعي إلى شراء الأسلحة التي قد تمكّنهم من حماية عائلاتهم، فيما لو تعرضوا إلى هجمات من ذلك القبيل، لو اهتزّت ثقة السكان بقدرة السلطات المحلية على ضبط الأمن، وتمكّن ضعاف النفوس من تشكيل مجاميع تخريبية مستغلة لأي تراخي أمني، حيث بينت وسائل إعلام أمريكية في الرابع والعشرين من مارس، أن محلات بيع الأسلحة في الولايات المتحدة تشهد إقبالاً كثيفاً، خشية اضطرابات اجتماعية محتملة على خلفية أزمة الفيروسات.

وبينت وسائل إعلام أمريكية بأن بعض متاجر بيع الأسلحة شهدت اصطفاف طوابير طويلة أمام مداخلها، منوّهةً إلى أن مبيعات الاسلحة ازداد بشكل جنوني، وأن أرباح الطلبات على شراء السلاح خلال شهر فبراير زادت 309% مقارنة بنفس الشهر من العام 2019، لافتةً إلى أن أصحاب متاجر الأسلحة استغلوا أزمة كورونا من أجل تحقيق مزيد من الأرباح، وكشفت وسائل الإعلام في الولايات المتحدة أن نسبة كبيرة من هؤلاء يشترون أسلحة نارية للمرة الأولى في حياتهم. القانون

وذكر صاحب محل أسلحة أمريكي يدعى لاري هايات، بولاية نورث كارولينا، في تصريح لصحيفة "غارديان" إن مشاهد الشراء الجماعي في متجره كانت غير مسبوقة، مردفاً: "هذه هي المرة الثانية فقط خلال 61 عاماً من العمل التي رأينا فيها شيئا من هذا القبيل. المناسبة الأولى كانت في أعقاب إطلاق النار الجماعي في مدرسة ساندي هوك الإبتدائية في كونيتيكت عام "2012، مستكملاً: "إننا نشهد اندفاعاً هائلاً لشراء الأسلحة والذخيرة حيث يشعر الناس بالحاجة إلى حماية أنفسهم وعائلاتهم"، مشدداً أن نوع الأسلحة التي يتم شراؤها يعكس الخوف السائد بين العملاء".

وأفصح لاري أنه لم يكن هناك أي اهتمام تقريباً ببنادق الصيد، كاشفاً أن هناك طلباً كبيراً على بنادق AR-15 شبه الآلية، كما شدد موقع متخصص ببيع الأسحلة على الإنترنت في الولايات المتحدة، أن مبيعاته من الأسحلة ارتفعت من 23 فبراير إلى 4 مارس بنسبة 68 بالمئة، فيما أكد تقرير نشر على موقع الراديو القومي الأمريكي أن مبيعات الذخائر زادت بنسبة 20% خلال الأيام القليلة الماضية، فيما ازدادت مبيعات الأسلحة الخفيفة والمتوسطة إلى نسبة 400% في الفترة ذاتها. القانون

ورغم أنه قد يكون من المبكر الحديث عن تطور سلبي كبير في مسار تفشّي الفايروس، قد يفضي إلى نهايات مأساوية غير مرغوبة في مختلف البلاد، لكن تلك الاحتمالات لا بد أن تضحى على طاولة نقاش السلطات المحلية في كل بلد، خاصة لو امتدّ عمر الفيروس شهوراً أخرى، ما قد يستنزف المزيد من المُقدرات الوطنية والمُدخرات القومية للبلدان.

شرق أفريقيا.. هل يكون الملاذ الآمن والأخير لتنظيم الإخوان؟!

اعداد وتحرير:
مرهف دويدري

المال والدين هما السبيلان الأقرب للسيطرة على السلطة في المجتمعات الفقيرة، والتي تعاني من نزاعات قد تطول إلى سنوات؛ هكذا بنى تنظيم الإخوان فكرته الأساسية للسيطرة على العقول بغية تجنيد عناصر تنظيمه، حيث عمل التنظيم على تغذية الصراعات المحلية والإقليمية، خاصة في أفريقيا، حيث باتت الساحة الجديدة لهجوم التنظيم على خصومه التقليديين من خلال تمويل الجماعات المتطرفة، وتنفيذ عمليات إرهابية، لفرض أمر واقع على الأرض، قد تفضي إلى السيطرة على السلطة.

شرق أفريقيا

منذ انهيار حكم الجماعة في مصر عام 2013 بات العمل على تكتيك نقل الأموال من مصر إلى شرق افريقيا هو السيناريو الذي كان الأسرع وتم تهريب الأموال من مصر بمساعدة بعض المتعاطفين مع التنظيم والذين كانوا داخل السلطة الحاكمة ما يسّر لهم مد أذرعهم في شرق افريقيا والعمل على عمليات انتقامية من الاستثمارات الإقليمية لتفريغ المنطقة من كل المنافسين للسيطرة على هذه الدول بالمطلق.

وبالعودة إلى تاريخ الوجود الإسلامي في الصومال، تغرق هذه البلاد ذات الأوضاع الأمنية الهشة في بحر من الحركات الإرهابية والمتشدّدة، منذ دخول الإخوان المسلمين في الستينات من القرن الماضي، مروراً بالحركات المتطرفة، حيث تحوّلت إلى بؤرة لتنظيم القاعدة، ويتّضح من الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الصومالية، أنها تسير في طريق معاكس لجهود مكافحة التطرف، وهو ما سيعطي دفعة جديدة للإرهاب في هذا البلد الذي كان على وشك الاستقرار.

من خلال قراءة الأحداث ضمن القارة السمراء، نرى أنه قد تم على مدى العقد الماضي، وخصوصاً منذ العام 2015، بناء أجندة سياسية أكثر صراحة في حسابات هذه الدول. بدأ التحول في العام 2011 مع الاضطرابات التي تلت الانتفاضات العربية.

مع ترنح الأنظمة في تونس، والقاهرة، وطرابلس ودمشق وصنعاء، حيث ضخت كل من دول الخليج وتركيا استثمارات كبيرة لحلفائها المفضلين. نشأ محوران متناقضان؛ فمن جهة، كانت السعودية والإمارات تفضلان الحكومات المركزية القوية التي استعادت الأمن بدلاً من العمليات الفوضوية التي يقودها أيديولوجياً الإخوان المسلمون أو المنظمات المرتبطة بهم. كما سعيا لصد النفوذ الإيراني في المنطقة، والذي سمح به في البداية الغزو الأميركي للعراق في العام 2003 والذي أطلقته على نطاق واسع الاضطرابات التي جرت منذ العام 2011. من جهة أخرى، فيما عززت قطر وتركيا علاقاتهما مع القوى الإسلامية خلال الانتفاضات واستمرّت باستغلالها، عن طريق دعمها مادياً وإعلامياً.

تهريب الأموال بعد هروب الإخوان من مصر

بعد الإطاحة بحكم الإخوان المسلمين في مصر، منتصف عام 2013، بات من الضروري إخراج الأموال التي كان منتسبو التنظيم يجنوها لصالحه، على مدى عشرات السنوات بطرق سرية، وعبر شركات وعلاقات متشعبة.

من الصعب الوصول إلى المحرك الأساسي، حيث تقول بعض التقارير إن خيرت الشاطر هو الرجل الأقوى في التنظيم، بسبب تحكمه بالمالية الخاصة بتنظيم مصر، إذ لجأ قادة التنظيم المنخرطين في النشاط التجاري إلى التعاقد مع خبراء في القطاع البنكي لنقل أموالهم إلى الخارج، وتعيين ممثلين قانونين غير محسوبين على الجماعة لإدارة شركاتهم، وتمثيلهم في المنازعات القضائية.

ويرى بعض المحللين الاقتصاديين أن تفضيل قادة التنظيم نقل أموالهم إلى دول أفريقية يعود إلى ثلاثة أسباب، أولها أن هذه الدول فيها مساحة أكبر للتهرب من القيود المرتبطة بتمويل الإرهاب، خصوصاً للمستثمرين المحسوبين على تنظيمات الإسلام السياسي حول العالم، فضلاً عن أن أفريقيا مساحة تقليدية لتوطين الأنشطة غير الرسمية وغير القانونية، والمراقبة فيها محدودة. والسبب الأخير والأهم هو سهولة إقامة علاقات وثيقة مع مسؤولين في هذه الدول خاصة أولئك الفاسدين منهم.

تركيا وقطر.. ارتباطات مشبوهة لدعم الإخوان في أفريقيا

لعل الدعم الكبير الذي يتلقاه قادة تنظيم إخوان مصر، كونهم جزءاً مؤسساً في تنظيم الإخوان العالمي، الذي تقوده حالياً تركيا بدعم مالي قطري للسيطرة على مناطق النفوذ الأفريقية، بات واضحاً من خلال دعم بعض التنظيمات المتطرفة في تلك المنطقة، التي كانت تعيش حالة من الفوضى على مدى عقود، حيث أشارت وثائق مسرّبة نشرت على موقع ويكيليكس إلى أن السفيرة الأميركية السابقة في الأمم المتحدة، سوزان رايس، كانت قد أكّدت عام 2009 على ضرورة الضغط على قطر، لوقف تمويل حركة الشباب التي ارتبطت بالقاعدة قبل أن تبايع تنظيم داعش، وتتورّط في إزهاق حياة عشرات الآلاف من الصوماليين، في هجمات وتفجيرات استهدفت مدنيين على مدار أكثر من عشر سنوات.

ويؤكّد المراقبون على ضوء هذه المعطيات على أن الدور القطري في هذه المنطقة من شرق أفريقيا ليس جديداً، لكنه يتأكد اليوم أكثر بحكم التحالفات والتطورات الإقليمية الجديدة، إذ تعمل قطر على تصدير مشروع تنظيم داعش في سوريا والعراق إلى القارة الأفريقية لضرب الاستقرار والتنمية.

الخطة القطرية التي تسعى إلى توفير بيئة حاضنة للنشاط الإرهابي، تنكشف عن طريق انخراط النظام الصومالي في عملية تشكل شكلاً من أشكال "دبلوماسية الشيكات" التي تعمل على تحويل البلاد إلى خزان لتصدير الفوضى والإرهابيين، وليكون الصومال نموذجاً عالمياً للدول الفاشلة، وفي اتساق مع تاريخية أدوار السياسة القطرية في المنطقة ككل.

ومن جهتها، دخلت تركيا إلى القرن الأفريقي منذ 2015، ضمن خطة تسويق، قد رسمتها مستغلة في ما تسميه "الروابط الدينية والتاريخية بين تركيا والصومال"، وحاولت عبر الوساطة فرض رؤيتها على الصومال وأرض الصومال، وقدّمت عدداً كبيراً من البعثات التعليمية، وكشفت في 2015 عن سعيها لإنشاء قاعدة عسكرية في الصومال، وقد اتسق ذلك مع مدّ النفوذ العسكري التركي إلى القرن الأفريقي، وإجراء مناورات مشتركة مع جيوش المنطقة، ووقعت تركيا بالفعل اتفاقيات أمنية مع كل من كينيا وإثيوبيا وتنزانيا وأوغندا، لتدريب قوات الأمن في تلك الدول.

بالمقابل رفضت الخارجية الصومالية في تشرين الأول/ أكتوبر 2016 إطلاق اسم "قاعدة" على الكيان التركي الجديد، لكن الإدارة الصومالية الجديدة التي تشكّلت في يناير 2017 برئاسة محمد عبدالله فرماجو، رحّبت بإنشاء القاعدة، كما قام وزير الدفاع الصومالي، عبدالقادر علي ديني، بجولة تفقدية للقاعدة، وجّه خلالها الشكر لتركيا، بسبب "دعمها الكبير للصومال" وبقليل من الحسابات، نجد أن الموقف القطري والتركي متزامن مع الاندفاع الأخير للرئيس الصومالي، حيث بات واضحاً ان الحكومة الصومالية التي تحكم البلاد جاءت بدعم من تركيا وقطر، وبضغط من الجماعات المتطرفة التي تسيطرة بالحديد والنار على المجتمع بشكل عام.

غالباً ما يحاول تنظيم الإخوان المسلمين البحث عن ملاذات آمنة لأنشطته المشبوهة، حيث تكون هذه الملاذات بعيدة عن الرقابة الدولية لمكافحة الإرهاب وتبييض الأموال، ولعل الدعم الكبير الذي تتلقاه الجماعات المتطرفة من التنظيم لحماية مصالحهم باتت هي السمة الأهم لانتقال الأخوان إلى شرق أفريقيا، التي فيما يبدو أصبحت ملاذهم الأخير، وقد يكون النهائي فيما لو بدأ المجتمع الدولي بتفعيل محاسبة تمويل الإرهاب وتجفيف مخازنه الرئيسية في قطر وتركيا.

تظاهرة لمؤيدي جماعة الاخوان المسلمين

الاقتصاد التركي ما بين مطرقة كورونا وسندان أردوغان

في ظلّ تفشّي فيروس كورونا حول العالم، وتأثيراته الكبرى على الاقتصاد في مختلف البلدان، ترتفع المخاوف من عجز الحكومات التي لم تولي اهتماماً كافياً لمشاكلها الداخلية وانتجهت سياسة الهروب إلى الأمام، عبر شنّ عمليّات عسكرية باطلة قانونياً، كونها لم تسلك درب المؤسسات الدولية، واكتفت بالاستناد على مزاعمها لفرض أمر واقع مغاير للحقيقة في بلدان تجاورها، كما هو الحال مع تركيا في سوريا.

وفي السياق، أكّد محلّل اقتصادي أنّ تركيا لن تكون قادرة على تلبية الالتزامات المالية الخارجية المستحقّة عليها في الفترة المقبلة، حتّى لو اتّفقت مع مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي على المقايضة، حيث تحتاج أنقرة إلى عشرات المليارات من الدولارات لتمويل ديونها المستحقّة، ولكن ليس من الواضح من أين ستعثر الحكومة على المال الكافي، حيث قالت صحيفة "دنيا" التركية المختصّة في الشؤون الاقتصادية عن محلّل قوله إن تركيا يجب عليها أن تدرس إبرام عقود مبادلة مع عدّة دول أو توقيع اتّفاق مع صندوق النقد الدولي، وذلك بالنظر لكون أي اتّفاق محتمل مع مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي لن يكون كافياً لتلبية الاحتياجات المالية للبلاد.

ووفق الإعلام التركي، تحتاج أنقرة تمويلاً خارجيّاً يساعدها في الوفاء بحوالي 170 مليار دولار من مدفوعات السداد المستحقة هذا العام، إلا أنّ تقريراً الصحيفة يقول إنّ الحكومة التركية تُعارض السعي للحصول على قروض من صندوق النقد الدولي، لذا فإن خيارها الوحيد المتبقّي هو الحصول على زيادة السيولة من دول مثل الصين، حيث يصل إجمالي ديون تركيا الخارجية إلى 1.4 تريليون ليرة تركية (225.8 مليار دولار) حتى نهاية فبراير/شباط الماضي، حيث تستدين الحكومة التركية من الداخل عبر طرح سندات حكومية لدعم الليرة التركية المتراجعة بقوة أمام العملات الأجنبية.

ارتفاع قياسي في معدّلات الديون المتعثّرة

ورغم الأرقام الهائلة للدين التركي، يبدو أنّها منطقيّة مقارنة مع النشاط العسكري التركي في الخارج، سواء في سوريا أو ليبيا أو عبر تمويل وتسليح الجماعات المتطرفة في دول عديدة أخرى، كما كان الحال في مصر والسودان والصومال وأثيوبيا، إضافة إلى تمويل التنظيمات الدينية في بعض البلدان الأوروبية كألمانيا وفرنسا وغيرها، ليأتي انتشار وباء كورونا ويزيد طين أردوغان بلة، خاصة فيما لو استمرّت أشهر أخرى، وهو ما سيدفع ربما بالكثير من الدول إلى الإعلان عن نفاذ احتياطاتها القومية، ومن بينها تركيا أردوغان، وهو ما ذهب إليه في الخامس من يناير الماضي، خبير الاستثمار في مؤسسة أوراسيا Avrasya للدراسات، أفران دفريم زليوت، الذي قال موجّهاً حديثه للمستثمرين في القطاع الصناعي: "انتظروا الإفلاس والحجز يدقّ أبوابكم".

مدرعات تركية في سوريا

حيث أكّد زليوت استناداً إلى تحليل البيانات والمعطيات التي نشرتها غرفة الصناعة في إسطنبول، أن القطاع الصناعي لا يشهد أي تحسن للأوضاع، على عكس مزاعم الحكومة، قائلاً: "وهذا أيضاً يكشف أنّ البطالة ستستمر، وأنّ الدخل لن يشهد زيادة، وسيخلف وراءه تعرّض الكثير من المواطنين والشركات للإفلاس والحجز قريباً".

أما عن وضع الشركات المكتوية بالاقتصاد المتدهور، فخلال الأشهر الثمانية الأولى من العام 2019، وصل إجمالي الشركات التي طلبت تسوية إفلاس من المحاكم التجارية 2880 شركة، وذلك بعد أن كان عدد الشركات التي طلبت تسوية إفلاس العام 2018، 846 شركة، لتؤكّد معطيات غرفة الصناعة في إسطنبول إلى تباطؤ الطلب على الصادرات الجديدة، وأضاف: "المؤشرات حول وجود أزمة داخلياً وخارجياً ليست مؤشرات جيدة".

وأوضح زليوت أنّ هناك ارتفاعاً قياسيّاً في معدلات الديون المتعثّرة وصلت لأرقام قياسية غير مسبوقة، قائلاً: "هناك شيء آخر يجعلني أرى الأمور تتشح بالأسود، المعطيات تظهر حدوث المزيد من التراجع في الطلبات الخارجيّة، فتوقف الأعمال في أوروبا التي تعتبر السوق الأكبر لصادرات تركيا، يعني صفعة قوية للغاية للاقتصاد التركي الذي يواجه أزمة داخليًا".

الأوضاع في سوريا تصفع الليرة التركية

إلى جانب الديون المتعثّرة، كان للتدخل التركي في ملفات الإقليم أثر عكسي على الاقتصاد، ففي نهاية فبراير الماضي، انخفضت الليرة التركية لأدنى مستوى خلال 17 شهراً، بعد مقتل 36 جندي تركي خلال قصف لقوات النظام وروسيا على محافظة إدلب السورية، التي يسعى الجانب التركي للاستحواذ عليها بذريعة حماية الشعب السوري من النظام.

وأعاد الهبوط الحادّ لليرة التركية والذي اعتبر الثاني، الذاكرة إلى الخلاف السياسي بين أنقرة وواشنطن في الصيف الماضي، بسبب إصرار تركيا على دخول مناطق "قوات سوريا الديمقراطية" شمال البلاد، في الوقت حذّر فيه الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أنقرة من مخاطر تلك المغامرة، حيث هدّد ترامب حينها بتدمير الاقتصاد التركي إذا اتّخذت تركيا أيّ خطوة يعتبرها البيت الأبيض تجاوزاً للحدود.

وفي السياق، قال الكاتب الاقتصادي سلام سرحان، لصحيفة العرب: "إن مغامرات أردوغان الخارجيّة التي دمّرت علاقات تركيا مع أكبر شركائها التجاريين الغربيين وأغلقت عليها الكثير من أسواق المنطقة كانت مجرد شرارة لانحدار الثقة بالليرة والاقتصاد التركي"، مضيفاً: "الأسباب الأعمق تكمن في السياسات الاقتصادية الارتجالية وتدخل أردوغان في السياسات المالية، وفرض قرارات تتعارض مع القواعد الاقتصادية الراسخة"، مشيراً إلى اتّساع هروب الشركات ورؤوس الأموال بسبب عدم الثقة بالإجراءات الاقتصادية، وتراجع سيادة القانون في التعاملات المالية والتجارية.

معدلات قياسية للبطالة

وبالتوازي مع السياسات الارتجاليّة لأردوغان في المجال الاقتصادي، أظهرت بيانات رسمية تركية، في العاشر من مارس الماضي، أنّ معدّل البطالة في تركيا قفز إلى 13.7% خلال الفترة من نوفمبر/تشرين الثاني إلى يناير/كانون الثاني من 13.3%، فيما أدّت الأزمة التي يمرّ به الاقتصاد التركي إلى زيادة معدّلات البطالة إلى أعلى مستوى في عشر سنوات عند 14.7% في الربع الأول من العام 2019.

فخلال العام 2019، وصل إجمالي عدد العاطلين عن العمل 4.4 مليون تركي، وسط تصاعد الأزمات الاقتصادية التي تواجهها السوق المحلية، بينما شهد الاقتصاد التركي خلال 2019 مجموعة من الأزمات الاقتصادية والمالية والنقدية، تمثّلت في استمرار ضعف الليرة، وظهور أزمة عقارات، وتراجع في البورصة المحلية، وتخارج استثمارات نحو أسواق أكثر استقراراً، بجانب انخفاض عدد العمالة الزراعية بمقدار 225 ألف شخص خلال ديسمبر/كانون الأول 2019، مقارنة مع الفترة المقابلة من 2018، فيما انخفضت عمالة البناء بواقع 119 ألف شخص، ما يظهر حجم أزمة قطاع العقارات في السوق التركية.

وبلغت نسبة البطالة للفئة العمرية 15-64 نحو 14.0% مع زيادة 0.3 نقطة مئوية على أساس سنوي، فيما بلغت نسبة بطالة الشباب ضمن الفئة العمرية 15-24 عاماً 25.0% بزيادة قدرها 0.5 نقطة مئوية على أساس سنوي.

ورغم أنّ تلك الأرقام قد تبدو صادمة للمتابعين، خاصة في ظلّ تعمّد الإعلام التركي والموالي لأنقرة إبراز تركيا الصناعية التي تقوم بتصنيع طائرات الدرون بذاتها، إلى جانب مختلف أدوات القتل الحديثة، فإنّ الأرقام التي قد يتمّ الكشف عنها لاحقاً، مع استشراء فيروس كرونا في البلاد، والذي أصاب حتى آخر الاحصاءات قرابة 47 ألف شخص، ستنذر غالباً بتدهور خطير في الاقتصاد التركي، وربما قد يوجّه لها "الضربة القاضية".

ارتفاع معدلات الاصابة بالفيروس في تركيا

سؤال وجواب: الأستاذ رياض درار الرئيس المشترك لمجلس سوريا الديمقراطية

حوار:
حسين أحمد

رياض درار من مواليد دير الزور *1954* حاصل على إجازة في اللغة العربية من جامعة دمشق عمل كـ خطيب في مساجد دير الزور وكذلك أستاذاً في مدارسها لمدة *11* سنة , حيث برز حضوره في المشهد السياسي السوري مع لجان إحياء المجتمع المدني منذ عام *2000* إثر ألقائه كلمة في عزاء الشهيد معشوق الخزنوي وجراء ذلك اعتقل من قبل النظام السوري لمدة *5* سنوات *2005* وفي حينها اتهم بالتعاطف مع القضية الكردية. وله مساهمة في تأسيس لمجموعة عمل قرطبة وكذلك ساهم في تأسيس هيئة التنسيق الوطنية – ثم استقال منها – وفي شهر شباط عام *2017* وفي المؤتمر الثاني تقلد منصب الرئيس المشترك لمجلس سوريا الديمقراطية مع إلهام أحمد ولتوضيح عدة موضوعات سياسية تتعلق براهن سوريا كان لنا معه هذا اللقاء:

■ بتنسيق أمريكي وتشجيع روسي دخلت تركيا رأس العين – سري كانيي – وتل أبيض – كري سبي – لكن ثمة هناك تفاهمات جديدة ظاهرها الخلاف بين القوى وباطنها توزيع المصالح على حساب الأرض السورية – نوهت إلى ذلك – عبر بوست كتبته في صفحتك (فلنستعد أو نترحم على السوريين). ماذا تقصد بمقولتك هذا وأين تصب؟

أولاً بالتأكيد ما يجري علي سوريا وعلى أرض سوريا هو من ضمن الاتفاقات الكبرى التي جرت بين أمريكا وروسيا أقلها اتفاقات كيري-لافروف مؤثرة وما زالت ترسم السياسات, لاحقها أيضاً اتفاقات أستانة وسوتشي التي شاركت فيها الأتراك والإيرانيون مع روسيا, كل هذا كان على حساب سوريا الأرض السورية مقايضة مقابل مصالح مشتركة بين هذه الدول, نحن السوريين مازلنا نجهل هذه الألعاب السياسية وفرّطنا بالقوة التي كانت بين أيدينا والتحالفات التي جاءت للمعارضة السورية منذ البداية وانتهينا إلى الارتهان لهذا الطرف أو لذاك لم يستطع أحد أن يشكل قوة حقيقية على الأرض يبنيها سوى قوات سوريا الديمقراطية التي قادت عملية التحرير من داعش ودعمت مجلس سوريا الديمقراطية الذي كان مظلة سياسية لها، ليرسم السياسات لاحقاً وأيضاً الإدارة الذاتية التي توسعت من سبعة إدارات مدنية إلى إدارة واحدة في شمال وشرق سوريا, هذه الإدارة في شمال وشرق سوريا تقيم الاستقرار وتساعد على البناء والأعمار المرحلي بانتظار أن يكون هناك لحظة تفاؤل حقيقة نشارك فيها ونساهم في توحيد البلد، وأيضاً نساهم في أعماره وإعادة تأسيسه مرة أخرى من هنا فأنا أقصد دائماً فيما أكتب، أن علينا أن نجدد رؤيتنا بالاستمرار ولا نتوقف عند رؤية المرحلة الأولى التي بدأنا بها، هناك متغيرات وعلينا أن نرصدها ونقرأها قراءة واضحة ويمكن من خلالها أن نصل إلى نتائج هذا ما أقصده، من ضرورة قراءة السياسات بشكل جديد وواضح وعلى أرضية مستحقات الجديدة التي ننشدها, من هنا فان وجود أربع قوى رئيسية من دول إقليمة ودولية على الأرض السورية متواجهة مع بعضها في شمال وشرق سوريا، بالإضافة إلى وجود النظام وبقايا خلايا نائمة من داعش تتحرك وبقايا أيضاً من مندوبين عن المخابرات تعمل لصالح دول الجوار، هذا كله يوسس بالضرورة من أجل أن نواجه هذا المحنى الذي نعيشه الجديد بين أقدام ما سميته الفيلة، علينا أن نعيد القراءة مرة أخرى ونرصد شكل التحالف الحقيقي الذي علينا أن نؤكده في هذه المرحلة.

■ صرّحت إلهام أحمد بأنهم التقوا بوفد النظام وبرعاية روسيا وأن دمشق وافقت على الحوار مع الإدارة الذاتية في ظل علاقة الإدارة الذاتية مع الأمريكان من جهة، والروس من جهة أخرى، ما الأوراق التي تمتلكها إلهام أحمد لتحاور بها؟ وهل النظام يملك الشرعية في قبول طلبات الإدارة الذاتية؟

الإدارة الذاتية وكل القوى السياسية الموجودة في المنطقة تتعايش مع الوضع الجديد بعد الاحتلال التركي لمناطق رأس العين وتل أبيض بعد هذا الاحتلال اختلطت الكثير من الأوراق، والقوى أصبحت قريبة من بعضها هناك، الأمريكي والتركي والروسي والإيراني وكذلك النظام وبقية خلايا داعش وكل الذين يعملون لصالح أجندات خاصة، هؤلاء يؤثرون في كل المسارات, وعلى الإدارة الذاتية أن تعرف كيف تتكيف مع هذا الوضع الجديد وهي طرف من الأطراف وليس الطرف الحاكم في المواقف، وبالتالي فإنها كما قلت مرة عليها أن تحسن العزف بين أقدام الفيلة الراقصة, من أجل ذلك لم توفر فرصة لفتح أبطار لتعايش في المنطقة مع القوى الموجودة، وأيضاً مع النظام الذي أصبح أكثر تواجداً في المنطقة بفضل دعم التركي الذي جاء ليعطي النظام هذه القوة من السيطرة.

إن العملية التي جرت باحتلال مناطق جديدة في شمال وشرق سوريا كان يمكن أن تمتد إلى مناطق أخرى لولا التفاهمات التي جرت مع روسيا والتي جاءت بقوات الجيش السوري إلى الحدود كان ذلك بداية لإجراءات الثقة التي يستمر بعدها نوع من التفاوض قد يؤدي إلى حلحلة الأجواء والوصول إلى التفاهمات تبدأ بين الطرفين على الطريق الحل السياسي.

زيارة ألهام أحمد والوفد المرافق لها إلى دمشق جاءت أيضاً بواسطة روسية وهذه الوساطة كانت تحاول تقيّم التقاربات بين الطرفين ولا تريد كما يردد الروسي أن تضغط على الطرفين للتنازل للطرف الأخر وقد شارك طرف من الوفد الروسي مع وفد النظام في هذه الحوارات التي يمكن مرة أخرى أن تبدأ بإجراءات ثقة عملية في بعض النقاط الخدمية، يمكن أن يكون هناك تفاهمات وهذا ما اتفق عليه حول نقاط في الإجراءات الدستورية التي تعترف بالمكونات دستورياً وحول الإدارة الذاتية وإمكانية التفاهم حول شكلها وطريقة استمرارها وكذلك هناك موضوع الثروات يمكن أيضاً التفكير في كيفية إدارتها والأهم هو قسد ودورها لاحقاً في حماية المنطقة والاعتراف بها كقوة دفاعية تبقى في المنطقة وتكون ضمن الإدارة العسكرية للجيش السوري كل هذه الأمور جزء من الحوارات وحتى الآن لا نستطيع أن نبني شيئاً على نوع من التفاهمات التي بدأت وتحتاج إلى لجان للاستمرار بها وهذا يتطلب موقفاً متقدماً من النظام لأن الورقة بيده الآن والكرة في ملعبه.

■ ما هي أسس الاتفاق بين روسيا وتركيا بخصوص إدلب؟ وما معنى لنقاط المراقبة التركية ضمن مناطق أخذها النظام من تنظيمات راديكالية؟

بالنسبة للنقاط المراقبة التي أخذتها تركيا حول إدلب هذه هي المناطق القريبة من تركيا لأن تركيا شاركت في مناطق خفض التصعيد للحل السياسي والعسكري فيها ووافقت على أن يكون هناك ضربات انتقامية قوية وإجبار للمقاتلين المسلحين في مناطق خفض التصعيد على الرحيل وترك أسلحتهم وفي تلك المناطق، لم تقف تركيا ضد هذه الأعمال لأنها ليست على الحدود لكن على حدودها الآن وفي إدلب هي الآن تتحرك بقوة لأن التهديد بدا يصل إلى حدودها ولذلك هي الآن متأثرة.

ولذلك هي متأثرة الآن بالهجمات للجيش السوري والمساعدة التي يتلقاها من القوات الجوية الروسية عندما أصيبت بعض المواقع التركية كان على تركيا أن تصعّد وأن تهدد لأنه مهما كانت اتفاقات البينية فإن أمان قواتها كان يجب أن يكون محسوباً وهي الآن تعاني من مسالة عدم الرد فيما لو وافقت على الاستمرار في الاتفاقات التي جرت في أستانة وسوتشي مع الروس، ولذلك هناك إدارة المعركة للخروج بشكل من أشكال بعض من الماء الوجه.

■ هل تظن بأن العلاقة التركية الروسية هي بالنيابة عن الأمريكان؟ بمعنى آخر هل الأتراك يمثلون الوجه القبيح والشرير للسياسة الأمريكية في سوريا؟

بالنسبة لتركيا هي تحاول أن تبتز الطرفين الدوليين المتصارعين المتنافسين في المنطقة الروسي والأمريكي, وهي استفادت من ذلك في عفرين والباب وجرابلس وتل أبيض ورأس العين، أخذت من الطرفين ما تريد وما زالت تطمع للمزيد، إذاً تركيا تستفيد وابتزازها مستمر ولكن إصرار القوات السورية للدخول إلى إدلب وأخذ الطرق الدولية فتح باباً للمواجهة واعتقد أنها مؤقتة لأن نقاط المراقبة التركية أصيبت وكان على الأتراك أن يتحركوا لذر الرماد في العيون هذا ما يجري الآن، ولذلك نلاحظ أن إظهار الدعم الأمريكي للموقف التركي هو مرة أخرى محاولة لشد تركيا إلى جانب أمريكا وإلى حلف الناتو والتخلي عن هذه العلاقة التي استمرت خمس سنوات حتى الآن مع الروسي، وقد تضرر المسار الأمريكي في المنطقة بسبب هذه العلاقة، كلا الطرفين الروسي والأمريكي يحاول أن يؤثر على تركيا بالتنازلات واعتقد أن تركيا إذا لم تعلن موقفها النهائي ستخسر بشكل نهائي.

■ هل عرفت قسد كيف تستفيد من كل ما يجري وخاصة المواجهة العسكرية المحتملة بين أنقرة ودمشق وما الموقف المطلوب من قسد أن تتخذه؟

رياض درار

بالفعل عليها أن نستفيد مما يجري في المواجهات العسكرية، ولكن نحن مع أن يخف تأثير المسلحين الإسلامويين النصرة وما شابها والدعم التركي لها لأنها تؤثر على المسار الحل السياسي المستقبلي، ولا يمكن أن يكون لسوريا مستقبل إذا لم تكن دولة مدنية وعلمانية ويكون التوجه الديمقراطي فيها، وكما رأينا الحرب على الديمقراطية في كل المناطق التي ووجد هؤلاء المسلحين الإسلامويين هو توجه أول لا يتخلون عنه.

من هنا على قوات سوريا الديمقراطية أن تعرف كيف تتواجد بين هذه الصراعات بشكل يستطيع أن يحمي المنطقة ويحميها، ونحن أيضاً نرى ان المواجهة التركية الروسية قد لا تصل إلى مستويات عليا وإن كان الآن هناك تردد من الرئيس الروسي بوتين لاستقبال أردوغان هذا شكل من أشكال التصعيد ربما ينتهي إلى توافقات على إدلب، ونخشى أن تكون في مناطق شرق الفرات ومع ذلك روسيا لن تسلم بهذه السهولة كما كان أستانة، يمكن أن تضغط على تركيا بالبقاء بمواقع هي موجودة فيها الآن ويستعيد الجيش السوري نقاط المعابر، ويمكن أيضاً أن يستعيد الطرق الدولية بشكل قوي ومؤكد لا يتضرر، ولا تسلم روسيا بهذه السهولة بمناطق شرق الفرات ولديها الآن تفاهمات مع قوات سوريا الديمقراطية في المشاركة والتواجد.

■ إن دخلت قوات النظام السوري إدلب كيف ستكون انعكاساتها على قوات سوريا الديمقراطية او على المناطق التي هي تحت سيطرت الإدارة الذاتية؟

إن وجود أو دخول قوات النظام السوري إلى إدلب مستبعد في هذا الوقت خاصة في مسألة النازحين الذين سيخرجون وتعدادهم بالملايين هذا الأمر ليس سهلاً، وأيضاً طريقة تصفية القوات المقاتلة من الإسلامويين سواء كان النصرة أو الآخرين الذين كانوا يقاتلون ويتواجدون على هذه الأراضي هذا أمر صعب على الجيش السوري، ولا يمكن استئصالهم عن طريق الطيران لذلك الدور التركي مهم جداً هناك تفاهمات على هذا الأمر وتأجيل لدخول إدلب خاصة بوجود دعم دولي، أيضاً لعدم دخول القوات السورية إلى إدلب, وبنفس الوقت حركتنا السياسية ذاهبة للاتفاق مع الروس للوساطة في مفاوضات مع الحكومة السورية يمكن أن تنجز شيئاً يمنع الاصطدام لاحقاً.

المخدرات والكبتاغون.. الإرهاب «الأبيض» لحزب الله

منذ الإعلان عن عقد اتفاق الطائف الذي أنهى الحرب الأهلية اللبنانية التي بدأت في نيسان عان 1975، دأب حزب الله اللبناني الذي كان أحد الأطراف الرئيسية في الصراع اللبناني أن يبني دولة داخل دولة، بدعم عسكري من قوات جيش النظام السوري، الذي كان يسيطر على لبنان بدعوى (قوات الردع) لوقف الحرب الأهلية، ودعم مالي ولوجستي من قبل إيران التي دعمت الحزب خلال الحرب الأهلية، بتوجيه من (المرشد الإيراني روح الله الخميني) واستمر هذا الدعم إلى اليوم، حيث أعلن أمينه العام (حسن نصر الله) ولاءه الكامل للولي الفقيه وليس للبنان.

هذا الولاء المطلق للولي الفقيه، والدّعم المطلق من حافظ الأسد وبعده ابنه بشار، جعل حزب الله اللبناني يبني كياناً قوياً من الناحية العسكرية، والحصول على السلاح بدعوى مقاومة إسرائيل في الجنوب اللبناني، ورفض انتشار الجيش اللبناني في الجنوب، وسياسياً عبر الفوز بالانتخابات اللبنانية التي كانت تتحكّم بها المخابرات السورية آنذاك، والتي كان يقودها "غازي كنعان" ثم "رستم غزالة"، وبات حزب الله هو صاحب الكلمة العليا بفضل السلاح الذي يهدّد به خصومه في لبنان. جاء أبرز مثال يوم احتلال بيروت في 7 أيار 2008 التي كانت الحدث الأكثر عنفاً وخطورة بعد انتهاء الحرب الأهلية، ومنذ ذلك التاريخ كشّر حزب الله عن أنيابه بشكل علني، خاصة بعد أن انتهى من خصمه العنيد "رفيق الحريري"، الذي اغتيل بطريقة وحشية عبر عملية اغتيال قتل فيها 17 شخصاً واتّهم الحزب بها بشكل مباشر.

على الرغم من الدعم المالي الهائل الذي يحصل عليه حزب الله من طرف إيران، إلا أن تجارة المخدرات والحشيشة وحب (الكبتاغون) شكّلت أكثر الموارد المالية لحزب الله أهميةً، على اعتبار انه المتحكم بالقرار السياسي والعسكري في لبنان، بالإضافة لتحكّمه بالمنافذ البرية إلى سوريا، كونه يحظى بدعم النظام السوري، فضلاً عن تحكّمه بمطار (رفيق الحريري)، أو مطار بيروت، المنفذ الأهم في لبنان، عبر تعيين الضباط المسؤولين عن المطار من أنصار الحزب في لبنان.

تجارة المخدرات لدى حزب الله تجوب العالم

لم يستطع حزب الله اللبناني الذي صنّفته عدة دول، أوّلها الولايات المتحدة الأمريكية على أنّه منظمة إرهابية، أن يخدع العالم بموضوع تمويل نشاطاته الإرهابية في المنطقة وعدة دول عالمية، حيث يعمل حزب الله على تشكيل شبكات موالية له تعمل في تجارة المخدرات بعائداتٍ تتجاوز مئات الملايين من الدولارات، حيث تمتلك نشاطاً رهيباً في أمريكا الجنوبية، وأمريكا الوسطى والمكسيك، وتمتدّ إلى أنحاء أخرى في أوروبا وأمريكا الشمالية وآسيا وغرب إفريقيا، فضلاً عن لبنان والبلدان العربية.

رويداً رويداً وبدأت تتكشف الشبكات التي تموّل حزب الله من خلال تجارة المخدرات، ففي حزيران 2005 تناقلت وكالات الأنباء خبر نجاح السلطات في الإكوادور، في إلقاء القبض على شبكة دولية لتهريب المخدرات، يديرها صاحب مطعم لبناني في العاصمة كويتو، اسمه راضي زعيتر، اعتقل مع ستة آخرين. وكانت هذه العصابة تقوم بتمويل حزب الله بما نسبته 70 ٪ من أرباحها، وتزامن ذلك مع إعلان ألمانيا والبرازيل إلقاء القبض على أكبر مافيا لتهريب المخدرات في العالم يقودها 20 لبنانياً، ينحدرون من عائلة واحدة.

وزارة الخزانة الأمريكية تدرج صبحي فياض كإرهابي

وفي كانون الأول 2006، قامت وزارة الخزانة الأمريكية بإدراج المدعو صبحي فياض كـ "إرهابي" مصنف وهو من كبار مسؤولي حزب الله في منطقة الحدود الثلاثية (الأرجنتين والبرازيل وباراجواي)، وقد خدم كضابط اتصال بين السفارة الإيرانية ومؤيدين لحزب الله في تلك المنطقة، كما سبق لفياض، الذي يعدّ من ناشطي حزب الله المحترفين أن تلقى تدريباً عسكرياً في لبنان وإيران، وشارك في أنشطة غير مشروعة تتعلّق بالاتجار بالمخدرات وتزوير الدولارات الأمريكية.

وتعد جزيرة مارغريتا، في فنزويلا، ملاذاً آمنًا لعناصر حزب الله، الذي يسيطر على مئات الأطنان من المخدرات في هذه القارّة الكبيرة، لتجد طريقها إلى فنزويلا، ومنها إلى دول أفريقيا، وقد نجح حزب الله وفيلق القدس في الهيمنة على جزء من تجارة المخدرات في المناطق القريبة من جبال الأنديز، والبحر الكاريبي، وكشف رئيس المخابرات السابق في فنزويلا "هوغو كارفاخال" عن تورّط الحكومة الفنزويلية في تجارة المخدرات، وتدريب عناصر تنظيم حزب الله الإرهابي وأن المسؤولين الفنزويليين، الذين يتولون مهام مكافحة تهريب المخدرات يقومون بالمتاجرة بها، وأصبحت الأراضي الفنزويلية ملاذًا لميليشيات الحرس الثوري والميليشيات الشيعية، والتي ارتبطت مع الجماعات المسلحة الكولومبية، والتي تتاجر بالمخدرات.

حيث كشفت بعض التحقيقات التي كانت تلاحق تجارة المخدرات بين فنزويلا ولبنان، أن إحدى الطرق التي يُرسل عن طريقها الكوكايين إلى لبنان هي من خلال وضعها على متن طائرات الخطوط الجوية الإيرانية في رحلتها الأسبوعية من فنزويلا إلى دمشق، ثم نقلها براً بالشاحنات إلى لبنان، وأكّد ذلك مسؤولون أميركيون عند مناقشة ذلك الطريق أن "هذه العملية لا يمكن أن تتم دون إشتراك حزب الله فيها، وفقاً لما ذكرته صحيفة نيويورك تايمز في ديسمبر 2011 م.

تعتبر كولومبيا موئل أباطرة المخدرات، والمحطة الأبرز في عمليات إ"حزب الله" غير المشروعة في أمريكا اللاتينية. وقد أعلنت "دونا مايلز"، المتحدّثة الصحفية باسم الشرطة الإكوادورية في بيان صحفي في يونيو 2005 أن إيران تعزّز من وجودها في أمريكا اللاتينية، وتقوم برعاية تجارة المخدرات بالتعاون مع حزب الله، وذلك من البوابة الكولومبية.

وفي أكتوبر 2008، كشفت السلطات الكولومبية أنها ضبطت شبكة لتهريب المخدرات وغسل الأموال، ومن بين أفراد الشبكة ثلاثة أشخاص يشتبه في أنهم كانوا ينسّقون عمليات لتهريب المخدرات لإرسال بعض أرباحها إلى جماعات مثل حزب الله، مستخدمين طرقاً عبر فنزويلا وبنما وجواتيمالا والشرق الأوسط وأوروبا، لجلب الأموال من بيع هذه المواد المخدرة.

وكانت الأجهزة الأمنية اللبنانية قد شدّدت من اجراءاتها في ملاحقة تجار المخدرات في منطقة البقاع وفي الضاحية الجنوبية لبيروت، حيث يتواجد حزب الله بشكل كبير، بعد شكاوى عديدة من المواطنين حول انتشار المخدرات وخاصة حبوب الكبتاغون، وقامت مطلع حزيران / يونيو 2017 بتنفيذ العديد من حملات الدهم والتفتيش، والتي أدّت الى قتل المطلوب سمير منذر وإصابة محمود زريق من حزب الله والمطلوبين بجرائم إطلاق نار وتعدي واتجار بالمخدرات.

إدارة أوباما الأمريكية تقف حائلاً دون القضاء على شبكات حزب الله

كان الرئيس الأمريكي السابق "باراك أوباما" يعلّق آمالاً كبيرة في الوصول لاتفاق بشأن الاتفاق النووي كأحد أهم انجازات إدارته، التي كانت تعمل على إيقاف ملفات الشرق الأوسط، من أجل إتمام صفقة النووي الإيراني، ولعلّ أهمها غضّ الطرف عن جرائم إيران في سوريا وتجارة المخدرات التي ينشط بها حزب الله، وذلك كي لا تعرقل هذه الملفات محادثات الملف النووي.

فوكس نيوز: إدارة أوباما سمحت لحزب الله بممارسة أنشطته التجارية

أشار موقع "فوكس نيوز" الأمريكي، نقلاً عن صحيفة "بوليتيكو" المحلية، أن إدارة أوباما سمحت لحزب الله بممارسة أنشطته التجارية في مجالات المخدرات وغسيل الأموال، التي كان يستمدّ منها الحزب تمويله اللازم لتسليح عناصره، وبذلك تكون الإدارة الأمريكية ضوءاً أخضر منحت المليشيا المدعومة من إيران، تنازل من جانبها حتى يتم إتمام الاتفاق النووي بين إيران والدول الكبرى.

ووفق المصدر نفسه، فإنّ الإدارة الأمريكية كلّفت إدارة قوات مكافحة المخدرات بالولايات المتحدة بتولي مهمة حملت اسم "كاساندر بروجيكت"، بحيث تتولى مهمة مراقبة القوات المكافحة لهذه النشاطات عن بعد دون التدخل فيها، والسماح بها في عدد من الولايات الأمريكية.

من يتتبّع تحرّكات حزب الله، يرى أنّ نهج "البلطجة" الذي اعتمدته هذه العصابة، مستوحىً من السلوكيات التي سوّقتها إيران، الأب الروحي لهذا التنظيم ومثلائه من التنظيمات المارقة، التي لم تنفكّ تبتزّ العالم بأسره لتمرير برنامجها النووي، وبرنامج التسليح. هذه المنهجية التي يدفع اليوم العالم بأسره ثمنها، كون تنظيمات العالم المتطرّفة كلها تتلمذت على نفس النهج، لتجعل من السلاح والمخدّرات مصيدة للإيقاع بالشبان وتجنيدهم لصالح إيديولوجياتها المشبوهة من جهة، ولتموّل من خلالهما تجارة الحروب الإيديولوجية التي نشرتها في بقاع مختلفة من العالم..

احدى مزارع الحشيش في جنوب لبنان

(بأسلحة ناعمة) انطلقت الحرب الكونيّة الثّالثة

د. كمال اللبواني

ظهرت النوايا، وبدأت تتكشّف الإجراءات التي تريد دول العالم الأول اتّخاذها بحقّ الصين بحجّة وباء كورونا، والتي تخفي خلفها رغبة جامحة لتحطيم اقتصاد دول كثيرة في العالم الثاني، أصبحت هي المرشّح القوي للهيمنة على العالم في عصر العولمة. الحرب الكونيّة

دول العالم الأوّل التي دخلت في أزمة اقتصاديّة خانقة منذ أن فقدت قدرتها على التوسّع الأفقي، واضطرت للتوسّع العامودي التضخمي الذي وصل مرحلة تهديدها بالإفلاس التام، وجدت مبرّرها لإطلاق الحرب التجاريّة والاقتصاديّة الواسعة والتغييرات البنيوية الكبيرة في نظام الاقتصاد العالمي ككل وفي الأنظمة القومية أيضاً، متخلّية بشكل واضح عن قيم التنافس الحرّ والليبرالية التي ميّزت نمط الإنتاج الرأسمالي عبر أربعة قرون من عمره. لقد تحقّقت أخيراً نبوءة "كارل ماركس" باختناق الرأسمالية عند اكتمال توسّعها، كنمط إنتاج قائم على التوسّع ينهار من دونه. الحرب الكونيّة

الإعلام الغربي وبالتناغم مع السياسيين، باشر حملة إعلاميّة واسعة وممنهجة باتجاه اتّهام الصين بتسريب الفيروس والتستّر عليه واتهام منظّمة الصحة العالميّة بالتقصير والتواطؤ والتسبّب بأضرار اقتصاديّة وبشريّة هائلة، تجتمع اللجان الاقتصاديّة والسياسيّة لدراسة سلسلة الإجراءات الواجب اتّخاذها، ووضع الخطط المتكاملة لتقويض نظام الصين واقتصادها المصمّم بطريقة سرطانيّة لابتلاع العالم.

نعم لقد انطلقت الحرب الكونيّة الثالثة بأسلحة ناعمة، ولكنّها قد تتفجّر وتتطوّر وتستخدم أسلحة أكثر خشونة، مع أنّ العالم كلّه مدرك أنّ اللجوء لأسلحة الدمار الشامل سيعني نهاية العالم، بسبب توازن الردع، المشكلة أنّ أسلحة الحرب الناعمة هذه لن تمرّ عبر المحيط الأطلنطي مباشرة من أمريكا نحو الصين، بل هي حتماً ستمرّ عبر الشّرق الأوسط وأوروبا وعبر العالم القديم، حيث ستحتدم الصراعات والأزمات وتنهار الدول والنّظم، فوطيس المعركة السياسي والأمني سيكون في دول العالم الثالث.

بدأت الحرب الكونيّة، بحرب أسعار النفط بين الخليج وروسيا، وغداً ستتعزّز بقرارات الحجز على أرصدة وممتلكات الصين وشركاتها عبر العالم، وإطلاق نظم المقاطعة والحصار، وإعادة هيكلة الاقتصادات القوميّة لتلغي اعتمادها على اقتصاد الصين وما شابهه من دول استطاعت القفز من العالم الثالث للعالم الثاني. نعم، لقد كشّرت الرأسماليّة الغربيّة التي تحكم دول العالم الأوّل عن أنيابها وأخرجت أظافرها، وتخلّت عن قيمها ومبادئها الليبراليّة التي طويلاً ما تغنّت بها وبرّرت بها سياساتها وسلوكها، فنشر الحرية كان دوماً شعارها في التمدّد في العالم، لكنّها اليوم ستبرّر إغلاق الأسواق وتقليص الحريّات الاقتصاديّة والسياسيّة لتؤكّد أنّ ما يحرّكها ليس القيم والمبادئ بل المصالح الماديّة فقط لا غير (كما قال ماركس: بانتشار النظام الرأسمالي فقد أصبح المال إلهاً معبوداً من كلّ البشريّة).

خاضت دول العالم الأوّل حربين عالميتين مدمرتين بسبب بنية الرأسمالية ذاتها، بسبب التنافس على المستعمرات وفتح العالم كله أمام التوسع الرأسمالي والتبادل الغير متكافئ بينهما، لكنّها هذه المرّة تواجه خطراً جديداً، فدول كثيرة قد صارت منافسة، وانقلب ميزان التبادل غير المتكافئ، ليصبّ في صالح دول العالم الثاني. مما سيدفع بشكل حتمي سياسي العالم الأوّل باتجاه الحرب، خاصة إذا كان يرأسهم شخص كترامب يفهم الاقتصاد كعملية التهام. ترامب سيقود العالم في الحرب العالمية الثالثة وسيجدّد له الشعب الأمريكي بأغلبيّة ساحقة هذه المرة، وسيواجه شخصيّات لا تقلّ عنه رعونة وجشعاً واحتقاراً للقيم، وسيثبت العالم أنّه محكوم بالرعونة والقوّة، وأنّه ما يزال بعيداً عن الحقّ والمنطق والعقلانيّة.

لكن هذه الحرب التي تنطلق اليوم وتدوم لسنوات، لن ينتصر فيها طرف كما يتوقّعون، بل ستغيّر العالم بشكل أكثر جذريّة، عندما يتضرّر منها أغلب سكّان المعمورة الذين سيتكشفون العطب والخلل القائم في النظام الرأسمالي والشيوعي معاً، وفي نظام العالم المفتقر للقيم، يتخيّل الغرب أنّه سيهزم الصين، وتتخيّل الصين أنّها ستهزم الغرب المفلس الذي يعيش على حساب غيره، لكن دخولهما بالحرب معا سيودي بنظمهما الاقتصاديّة والسياسيّة القائمة على غطرسة القوّة وجشع الربح، من دون ضوابط ولا قيم ولا معايير.

العولمة تحتاج لمعايير ومقدّسات وقيم وقوانين عالميّة ناظمة ترسّخ السلم العالمي، أو ستكون ساحة حرب ضروس لا تنتهي.

كارل ماركس

حلّ الدولتين في اليمن

نورا المطيري

لا يمكن أن يكون العالم هو نفسه بعد جائحة كورونا، إنسانياً وسياسيّاً واقتصاديّاً، حيث ستنقلب المعادلات والتحالفات على وقع إعادة التموضع الدولي الذي نشهده حاليّاً، فإنّ الوطن العربي، بعد جائحة الربيع المشؤوم، الذي قاده الإخوان المسلمون، قد تغيّر كثيراً، خاصة بعد أن تبيّن للعرب المؤامرة الكبرى التي تمّ تخطيطها في الدوحة لتحويل الاحتجاجات التي ظهرت في تونس، يوم وفاة محمد البوعزيزي وكذلك ثورة 25 يناير 2011 في مصر، لتحقيق مكاسب سياسيّة، باسم الإخوان، لصالح قطر وتركيا وكل من يقف خلفهما من المنظّمات الإرهابيّة. حلّ الدولتين

التغيير الحقيقي في الوطن العربي، بدأ بإخماد الرغبة القطريّة المتطرّفة، التي أنفقت المليارات على الإخوان في تونس ومصر واليمن وسوريا والسودان وليبيا، بإجراء جراحة عميقة للصنم الإخواني محمد مرسي على يد الرئيس عبد الفتاح السيسي في 3 يوليو 2013، ونجاح الأردن في وأد الخبث الإخواني القطري، حين أشعلوا دوار الداخلية في عمان بالضجيج وسيطرة النظام على مخلّفات صراخهم في العامين 2011 و2012، ومحاولة إجراء جراحة أخرى في ليبيا على يد المشير خليفة حفتر، ما زالت قائمة. حلّ الدولتين

أما في اليمن، ولفهم ما يحدث اليوم، علينا أن نسأل أولاً: ما هو اليمن؟، وكيف ومتى تكوّنت الشرعيّة اليمنيّة الحاليّة؟، وما هي الدولة العميقة في الشرعية اليمنية؟، ولمن لا يعرف، فإنّ اليمن، ليس دولة واحدة في الأصل، إنّهما دولتين متجاورتين، الأولى هي اليمن الشمالي، التي كان يقودها علي عبدالله صالح، والثانية هي دولة الجنوب العربي أو ما كان يعرف باسم "جمهورية اليمن الديمقراطيّة الشعبيّة"، التي كان يقودها علي سالم البيض آنذاك.

وبتاريخ 22 مايو 1990، وبدون فترة اختبار أو تدقيق، وبدون مراجعة سياسيّة واقتصاديّة وعسكريّة، تم توقيع اتّفاقيّة وحدة بين الدولتين، رُفضت فوراً من القبائل الشماليّة، بحجّة أنّ الجنوب اشتراكي، وكذلك رُفضت من الجنوبيين، ولكن، سبق السيف العذل، وتمّ اعتبار علي عبدالله صالح رئيساً للجمهورية اليمنيّة، والبيض نائباً له، وتمّ تقديم طلب للأمم المتّحدة، للاعتراف بالدولة الجديدة، التي تسمّى الجمهوريّة اليمنيّة، وتضمّن الطلب استخدام مصطلح "ذوبان الشخصيتين الاعتباريتين لدولتي الاتّحاد في شخصية اعتباريّه واحدة تسمى الجمهوريّة اليمنيّة"، فكان ردّ الأمم المتّحدة حينها: "بعد دراسة الطلب أولاً، القانون الدولي وأدبيّات المنظّمة لايقرّان مفهوم ذوبان الشخصيات الاعتباريّة للدول الأعضاء في الأسرة الدوليّة. ثانياً، إنّ دولتي الاتّحاد عضوان معترفان بهما في منظّمة الأمم المتّحدة، ويحوزان على مقعدين فيها، وإنّ ذلك الطلب لايتّصل ولا يتعلّق بآليّة قبول طلبات الدول الجديدة لعضوية المنظّمة".

بالطبع، وبسبب هشاشة تلك الوحدة، والاختلاف الجذري الثقافي والحضاري والإنساني بين كل من المكونين الاجتماعيين للدولتين، وما عرف لاحقاً بأنّ صدّام حسين قد اتّفق مع علي عبد الله صالح بأن تصوّت الدولة الجديدة لصالح العراق في مجلس الأمن الدولي لغزو الكويت، لقاء تنازل الجنوب لصالح الشمال عن مقعد من المقعدين للأمم المتحدة، واشتعال الجنوب الرافض للوحدة، وظهور القائد عيدروس الزبيدي، في العام 1994 مطالباً بحقّ تقرير مصير الجنوب العربي، الذي يرأس المجلس الانتقالي الجنوبي الحالي.

اضطر علي عبدالله صالح إلى التحالف مع حزب التجمّع اليمني للإصلاح، الذي لجأ إلى العنف والاغتيالات على يد المجاهدين الممولين من أسامة بن لادن، العائدين للتوّ من أفغانستان، الذين ظنّوا، وما زالوا يظنّون، أنّهم يحاربون ماركس ولينين في الجنوب العربي، مثل الإرهابي عبد المجيد الزنداني، فتغاضى علي عبد الله صالح عن كلّ ذلك، وراح يطارد الجنوبيين الرافضين للوحدة، ويستميل منهم من يستميل، يخمد ثورات الجنوبيين، حتّى بدء الثورة عليه في 11 فبراير 2011 ومحاولة اغتياله، ثمّ توقيع "المبادرة الخليجية"، والتي نصّت على تسليم سلطاته للمشير عبد ربه منصور هادي في 25 فبراير 2012، ثم اغتياله صالح على يد الحوثيين، في 4 ديسمبر 2017.

الدولة العميقة في اليمن، قبل وبعد علي عبدالله صالح هي نفسها، لم تتغيّر، وسواء أكانوا مؤتمرين، من المؤتمر الشعبي العام أو إخوان من حزب التجمّع اليمني للإصلاح، فقد كانو ا وما زالوا، مع رموز تمثّلهم، هم المسيطرون على مفاصل الدولة العميقة، مرّة باسم الوحدة الفاشلة، والتعلّق والتشبث في أوهامها، ومرّة باسم الدين والتديّن ومحاربة الشيوعيّة والاشتراكيّة التي انتهت منذ العام 1994، وكذلك تحشيد القاعدة وداعش ضدّ الجنوب العربي، بدلاً من محاربة الحوثيين، آملاً في إطالة أمد الحرب بما يخدم مصالحهم وأهدافهم.

بالطبع علينا أن لا ننسى أبداً، أنّ الحوثيين كانوا على الدوام يستثمرون في بقاء الوحدة بين الدولتين، حسب مخطّط إيران القديم، فقد أتاح ذلك لهم، أيام علي عبد الله صالح وبعدها، على اختراق منظومة هشّة والسيطرة عليها لاحقاً بانقلاب مخطط، حظي بالدعم الإيراني ودعم حزب الله وحماس والحشد الشعبي وكل المنظّمات الإرهابيّة، ثم حظي أيضاً، وبسبب تحالف إخوان اليمن مع الحوثيين خلال احتلال صنعاء، بالدعم التركي والقطري، فصاروا جميعاً، في لحظة واحدة، متّفقين على مسح دولة الجنوب العربي، التي كانت أوّل من تحرّر أراضيها من الحوثيين، والتي ما زال مقعدها في الأمم المتّحدة، شاغراً حتّى يومنا هذا.

وجهة نظري، أنّ الحل في اليمن، يرتكز على ثلاث نقاط أساسية: تفكيك الدولة العميقة في الشرعيّة اليمنيّة بتنفيذ اتّفاق الرياض رغماً عن الروافض، وتوحيد الشمال بإنهاء وجود الإخوان واعتبارها منظّمة إرهابيّة، ثم حلّ الدولتين الشماليّة والجنوبيّة، على أسس عادلة ومنصفة.

أنا رئيسكم المنتخب.. وهذه هويّتي

ثائر الزعزوع

ربما لا يعلم أحد، مصدر التسريبات التي تفيد أنّ مجلساً رئاسيّاً يجري تشكيله في الكواليس؛ لإدارة سوريا. كما لا يعلم أحد سرّ اندفاع السوريين في هذا الوقت الكوروني للبحث في ملفّات أشخاص محتملين لتولّي منصب رئيس الجمهورية. المنتخب

سواء أكانت تغريدة على تويتر لناشط إسرائيلي، أم تسريباً لجهاز مخابرات ما، لجسّ نبض الشارع، ومعرفة مزاجه العام، والنتيجة على ما يبدو مخيّبة للآمال، فالجمهور السوري المعارض ما زال حتّى اليوم غير قادر على الاتّفاق حول شخصية واحدة يمكنها أن تمثل "تطلعات" الثورة، وتحقّق المشروع الوطني المرجو، رغم زحام الشخصيات التي تصدّرت مشهد الثورة السورية طيلة السنوات الفارطات، فأحرقت نفسها، أو تمّ إحراقها تباعاً، وقد ساهم كل واحد منّا بشكل أو بآخر في عملية الإحراق تلك، عامدين أو غير عامدين، مندفعين أحياناً بثقة عمياء وشعار أجوف نردّده أنّ ثورة دفع السوريون في سبيلها تضحيات كبيرة، لا يمكنها ببساطة أن تقبل بفلان أو فلان، ممّن لا يمثّلون الثورة، كذا حسب زعمنا، متناسين أنّ "الرئاسة" ليست امتيازاً ثورياً يمنحه الشارع، وإنما هي تغيير ضروري للعبور. المنتخب

بل إنّ من يقبل أن يذهب إلى الرئاسة، في حال كان ثمّة رغبة أمميّة بإحداث تغيير حقيقي، عليه أن يعي أنّه ورقة محترقة، وأنّ حضوره لن يكون أكثر من "انتقالي" يلملم الأوراق المبعثرة، تمهيداً لتحوّل شاق في بلد ممزّق، يحتاج عقوداً كي يتعافى.

الكثيرون منا لا يريدون رؤية الأمور بهذه الطريقة، ويفضّلون الجنوح نحو الحماسة، وقد جرّبت من خلال ما يشبه الاستطلاع على صفحتي الشخصية، أن أسأل عن الخلطة السحريّة "لتعيين" رئيس لسوريا. وتعمّدت أن أضع كلمة "تعيين" وليس "انتخاب"، لأنّ فكرة الانتخابات مرجأة سنوات إضافيّة، حتّى وإن سقط نظام دمشق غداً. المنتخب

الآراء، أو التعليقات الكثيرة على السؤال، تميّزت إما بالاستخفاف من الفكرة نفسها، أي فكرة الرئاسة، واعتبار أنّ أيّ شخص يمكن أن يكون بديلاً مناسباً، وهذا الكلام طبعاً ليس سليماً جملة وتفصيلاً، فليس أيّ شخص مهيئاً لتولّي "ملفات" النظام السوري، ما هو معروف منها وما هو سريّ، وهي ملفات معقدة ومتشابكة بل وخطيرة أيضاً، طبعاً لن نعود لتكرار ما نقوله دائماً من أنّ المعارضة أتيحت لها فرص عديدة لتولّي تلك الملفات، فكانت تضيعها واحداً تلو الآخر، وانشغلت في تكريس نفسها كياناً فاسداً مترهّلاً، يبدو النظام بالنسبة لمراقب غربي محايد، أكثر حيوية منها، حتّى إنّها لم تستطع بناء شبكة علاقات خارجيّة أو إقليميّة محترمة، بل اكتفت بأن تسلّم ما وصل إليها من ملفات لـ"مشغليها"، ثمّ تنتظر أن تتلقّى أوامر التحرّك. المنتخب

في التعليقات أيضاً سنلاحظ ميل المعلقين للقول، إنّ رضىً إسرائيلياً ينبغي أن يحيط بالشخص الذي يمكن أن يشغل ذلك المنصب الحساس، وبهذا تتحوّل إسرائيل إلى جهة أساسيّة في عمليّة سياسيّة سورية، تقول إشارات متواترة إنها قاب قوسين أو أدنى، وسوف يعزّز هذه الفرضية كما ذكرنا أعلاه تغريدة للصحفي والأكاديمي الإسرائيلي إيدي كوهين، توحي أنّ فهد المصري سيكون رئيساً قادماً لا محالة، ولسنا في وارد التوقّف عند شخصية السيد فهد المصري رئيس المكتب السياسي في جبهة الانقاذ الوطني السوري الذي كان حديث الساعة، على منصّات التواصل الاجتماعي خلال أسبوعين على الأقلّ، فالمصري الذي تمّت تزكيته إسرائيلياً لم يتأخر عن تلبية الدعوة لتولّي الرئاسة "افتراضيّاً" طبعاً، فأصدر بياناً مصوّراً كذا إلى آخره، لتنهال بعدها عروض الترشيحات، حتّى تحوّل الأمر إلى مهرجان انتخابات ساخر، وخفتت ناره شيئاً فشيئاً، واليوم لم يعد أحد يفكّر في موضوع مَن سوف يصبح رئيساً، لأن موضوعاً آخر طفا على السطح، فسرق الأضواء من الرئاسة ومن مرشحيها المحتملين.

وإذا كان المعارض السوري السيد كمال اللبواني، ومن خلال مقطع صوتي تمّ تبادله على نطاق واسع، قد أشار ببساطة أنّ اللواء علي مملوك الضابط الأبرز في الحلقة الأمنيّة لنظام دمشق، و الذي يشغل منصب نائب رئيس الجمهورية للشؤون الأمنيّة، هو، وبلا منازع، الخليفة الوحيد لرأس النظام الحالي، وأن ثمّة اتفاقاً على تلك التسمية، لأن "مملوك" تعهد، والكلام للسيد اللبواني، بتنفيذ المطلوب، و هو طرد إيران من سوريا. طبعاً في التسجيل، ثمّة حلقة ناقصة، تشير إلى "هم طلبوا منا"، ولن نخوض طويلاً لمعرفة من هؤلاء الـ"هم" إذ ستبدي لنا الأيام ما كان خافياً، ولكن حقاً، ما هي الصفات الواجب توافرها في الشخص الذي سوف يوضع على كرسي "الرئاسة" مؤقّتاً؟ وهل يستطيع اللواء مملوك أن يلعب هذا الدور المربك، وهو المطلع، دون أدنى شك، على جميع الملفات التي يمتلكها النظام؟، هل يقود علي مملوك عملية تفكيك النظام الذي يشكّل ركناً أساسياً من أركانه، وفق خطة قالوا عنهم "هم" علماً أنّ عقوبات أميركيّة وأوروبيّة كثيرة طالته، بسبب مشاركته في "جرائم حرب محتملة" نفّذت ضدّ السوريين، والأهم هل سوف يقبل رأس النظام بدائرته العائليّة المغلقة بالتنازل عن ملفاته والانسحاب، أم قد يختفي مملوك من الصورة كما اختفى سواه؟.

إلى أن تهدأ عاصفة "كورونا" سوف تبقى الاحتمالات قائمة، سوى احتمال أن يكون رئيس السوريين المقبل منتخباً.

علي مملوك

جائحة الإخوان

ثروت الخرباوي

كان هناك طبيب إخواني شاب اسمه "هشام المرسي"، يعيش في لندن وتتلمذ إخوانياً على يد إبراهيم منير القيادي الإخواني الدولي، وبدون مقدّمات يترك هذا الشاب الطبّ ويؤسّس عام 2006 جمعية يُطلق عليها "أكاديمية التغيير"، وفي غضون عام 2009 ينتقل هذا الشاب للإقامة في قطر بعد أن تزوّج من سهام القرضاووي الابنة الصغرى للشيخ الإخواني يوسف القرضاوي، وتبدأ تلك الأكاديمية في ممارسة دور من أخطر الأدوار في منطقتنا.

ويأتي عام 2010 ليظهر في حياتنا السياسيّة فاعليات أكاديمية التغيير، وسنعرف أنّ هشام المرسي الذي ظهر أنّه تلقّى تدريبات محترفة من أجهزة مخابرات غربية أخذ يلقي محاضرات وتدريبات عمليّة تحت عنوان "الدروع الحامية من الخوف"، ليضعها في كتاب بعد ذلك، وهي محاضرات عن كيف يحافظ الشباب المتظاهر على كتلتهم المتظاهرة في الشارع بحيث لا يغادرونه، مع تدريبهم على حماية أنفسهم من المواجهات الأمنية، ثم يلقي هشام المرسي بعد ذلك محاضرات متخصّصة لبعض القيادات الشابة التي تم تأهيلها، وكانت هذه المحاضرات والتدريبات العملية عن: 1ـ صناعة الخوف. 2ـ صناعة الإرباك. 3ـ صناعة الفوضى. 4ـ صناعة التوحّش.

وقد أطلقوا على هذه الفاعليات اسم "حرب اللاعنف"، وهي تستهدف أن يقوم المجتمع بتدمير نفسه ذاتيّاً، ولكي يتمّ هذا التدمير يجب أن تُتبع وسائل مختلفة، ومعظم هذه الوسائل إعلامية، سواء عن طريق القنوات الفضائيّة أو عن طريق السوشيال ميديا.

كل هذا قد يكون مفهوماً عند كثير من المتابعين، ولكن ما علاقة هذا بالحروب البيولوجية، وفيروس كورونا المستجدّ؟، عندما استخدمت المنظومة الغربيّة المخابراتيّة فيروس كورونا المُخلَّق تحرّكت جماعة الإخوان من أجل استغلاله بهدف إسقاط دول المنطقة العربية، وعلى رأسها مصر بطبيعة الحال، عن طريق تنفيذ مقرّرات التأثير النفسي على الشعوب وإدارة العقليّة الجمعيّة للجماهير، وكانت دروس التأثير النفسي والإدارة الجمعيّة للعقول هي أعلى ما أنتجته أكاديمة التغيير، وكانت توكّل كرمان اليمنية ومصطفى النجار المصري وعدد من شباب الإخوان الذين يعملون في المجال الإعلامي من ضمن الذين تلقّوا دروس التأثير النفسي، إذ بعدها أنشأ النجار مدوّنة أصبحت من المدونات الشهيرة اسمها أمواج في بحر التغيير.

ولأنّ جماعة الإخوان نشرت بين شبابها أنّ الفيروس هو جندي من جنود الله أرسله لينتصر لهم، ولذلك جاءت لهم الفرصة ليعودوا للوجود مرّة أخرى، فمن خلال الشائعات المدروسة، ووسائل الميديا المختلفة، ومن خلال أفراد تنظيمهم المنضبط يمكن نشر كمّ من الشائعات المهوّلة عن هذا الفيروس، وأعداد وهميّة مبالغ فيها أصيبت به، وأموات بالآلاف وقعوا ضحيّة له، ومن خلال هذا التهويل ستنتشر حالة من الخوف في كل الأوساط والطبقات الاجتماعيّة، ولكلّ وسط، ولكل طبقة لها ما يناسبها من الشائعات، وعندما ينتشر الخوف يسهل على الناس تصديق تلك الشائعات حتّى ولو كانت تفتقد للمنطق، مثل الذي قام به الإخوان في قرية شبرا البهو بالدقهلية، فقد نشر الإخوان شائعة مفادها، أنّ الفيروس ينتقل من القبر الذي يتمّ دفن ضحيّة الكورونا به، إلى باقي أنحاء القرية، بزعم أنّ الفيروس يتطاير لمسافات بعيدة، فلذلك حدثت المظاهرات الرافضة لدفن الطبيبة في مدافن القرية، وتزعّم شباب الإخوان هذه المظاهرات، واشترك معهم فيها الجهلاء في موقف غريب، وكذلك مظاهرات الإسكندرية التي تمّ فيها استغلال العاطفة الدينيّة من أجل أن يخرج الناس متلاصقين بلا أيّ احتياطات ليسهل نقل الفيروس لهم، ثم أئمة بعض المساجد الذين صمّموا على إقامة صلاة الجمعة وحشد المصلين لها، ووصل الأمر بالبعض أن يقيم فاعليات صلاة الجمعة في الحدائق والأراضي الفضاء.

ثم الشائعات التي تنتشر حالياً في الأحياء الشعبيّة التي يعيش فيها الحرفيون البسطاء، وعمّال اليوميّة، ففي تلك الأحياء أخذ الناس يردّدون أنّ هذا الفيروس لا يصيب الفقراء، ولكنّه يصيب الأغنياء فقط والدول الكبرى الظالمة، فجعلوا هذا الفيروس يستطيع التفرقة بين الغني والفقير، وبين الظالم والمظلوم، ولذلك نشروا أيضا في تلك الأوساط أنّ الدولة تستغلّ هذا الفيروس من أجل منع الصلوات في المساجد، ومن أجل منع صلاة التراويح في رمضان، وإنّها بهذه المثابة تحارب الإسلام، فإذا نجحوا في مسعاهم سيصلون إلى نشر الفيروس بشكل كبير، وسيترتّب على هذا في تخطيطهم أن تعجز الدولة عن مواجهة الجائحة.

ووفق مخطّطهم سيُدخلنا هذا الأمر وتوابعه إلى إرباك أجهزة الدولة كلها وصولا إلى خلق حالة فوضى، ثم توجيه التنظيم لعمل مظاهرات سريعة في وقت واحد في جهات مختلفة، ليُعجز هذا أجهزة الأمن عن مواجهة تلك المظاهرات، وفي مخطّطهم أنّ هذا سيؤثّر على الحالة الاقتصادية للبلاد وسيتأثّر به أصحاب الدخول المحدودة، والعمالة المؤقتة، والنتيجة التي يرجونها مكّن هذا كله هو إنتاج ما يُسمّى بثورة الجياع، وقتئذ سيصلون بنا إلى ما يُسمى بحالة التوحش، التي ستساعدهم على السيطرة على الدولة، ولذلك ليس أمامنا إلا نشر الوعي بين الجماهير ومواجهة هذا المخطط بشكل شامل، واستخدام القبضة الحديدة إن لزم الأمر، فالأمر جدّ خطير.

منطقة شقرة ومصير اتّفاق الرياض

خالد الزعتر

تعيش الحالة اليمنية "مرحلة العدّ التنازلي" لإعلان وفاة اتّفاق الرياض، في ظلّ التّحركات الإخوانيّة من خروقات في مدينة "شقرة" بأبين لاتّفاق الرياض، وقيامهم بمناورات عسكرية، إلى مواصلة التحشيد العسكري إلى أبين، والتخطيط لمرحلة ما وصفت بساعة الصفر لاجتياح عدن، وكلّ هذه التحرّكات بلا شك والتي تأتي للقفز على اتّفاق الرياض، وترتيباته العسكرية هي بلا شكّ تضع هذا الاتّفاق أمام مرحلة الإعلان عن وفاته في ظلّ حالة الجمود الحاصلة والتردد في تنفيذ بنود هذا الاتّفاق وأهمها "تشكيل حكومة المناصفة بين الشمال والجنوب".

ما تقوم به العناصر الإخوانية، وقيادات نافذة داخل الشرعيّة اليمنيّة من محاولات التحشيد العسكري اتّجاه محافظة عدن، يعيد الأمور إلى مربّع الصفر أي إلى ماقبل حوار جديّة واتّفاق الرياض، فهذه التحرّكات تؤكّد أنّ النظرة الإخوانية ترى في أن الخطر الرئيسي هو من قبل المحافظات الجنوبيّة، ومن قبل اتفاق الرياض الذي يأتي ليؤسّس لمبدأ الشراكة ويقطع الطريق أمام المحاولات الإخوانية للسيطرة على الحكومة الشرعيّة اليمنيّة، وبالتالي يحاول الحزب الإخواني ومن معه من المنتفعين من تحرّكات هذا الحزب واستمراريّة بقائهم كقوة نافذة داخل الحكومة الشرعيّة اليمنيّة، بإجهاض اتّفاق الرياض، وبهذا لا يتردّد الإخوان في محاولات إعادة حالة التأزّم الأمني من جديد وذلك عبر الحشد باتجاه العاصمة الجنوبيّة عدن.

ففي الوقت الذي تهدّد فيه الميليشيات الإرهابيّة الحوثيّة، محافظة مأرب بعد السيطرة على كلٍّ من نهم والجوف، نجد أنّ حزب الإصلاح الإخواني ومعه قيادات نافذة داخل الشرعيّة اليمنيّة تحاول أن تغضَّ الطرف عن التحركات الحوثيّة وتسعى للتركيز على محاولات عودة الهجوم على العاصمة الجنوبيّة عدن، وهو ما يعكس إلى أيّ مدى تطابق البوصلة الإخوانية، مع البوصلة الحوثيّة، إلا أنّها تخدم الأهداف الحوثيّة وتسعى لإفساح الطريق أمام تحركاتهم، وهو بالتالي ما يطرح ضرورة عدم البقاء على الوضع الحالي الذي تعيشه الشرعيّة اليمنية التي تؤكّد الأحداث أنّها مخترقة من قبل جناح يخدم التوجّهات القطريّة والتركيّة والإيرانيّة، بإفساح المجال أمام التحركات الحوثيّة، ويخدم المخطّط الذي تقف خلفه دول إقليميّة، تستهدف العبث بالإنجازات والمكتسبات التي يحققها التحالف العربي على الأرض اليمنية في مواجهة الحوثي، وبالتالي فإنّ الإخوان داخل الشرعيّة اليمنية ما هم إلا أداة بيد دول إقليمية تحاول ضرب التحالف العربي.

وبالتالي فإنّ الأحداث الأخيرة وبخاصّة المناورة العسكرية لقوات داخل الشرعيّة اليمنيّة في منطقة "شقرة" وحالة التحشيد العسكري في أبين، والإرهاب اتّجاه المحافظات الجنوبية عبر التهديد بالإعلان عن اقتراب "ساعة الصفر"، كل هذه العوامل تفرض إعادة هيكلة الشرعية اليمنية والعمل على تطهيرها وفق مايخدم توحيد الصف، والعمل على توجيه بوصلتها باتّجاه الخطر الإرهابي الحوثي، وقطع الطريق أمام الجناح (القطري-الإخواني)، داخل الشرعية اليمنية من الاستمرار في العبث بالإنجازات والمكتسبات التي تحققت في سبيل دحر الإرهاب الحوثي، والعمل على صون "اتّفاق الرياض" والحفاظ عليه.

أمام الأحداث الأخيرة من محاولات خلق صراعات جانبية، وغضّ الطرف عن التحركات الحوثية، التي تؤكّد حالة الانقسام داخل الشرعيّة اليمنية، التي لم تعد الأهداف موحدة، وفي ظلّ التحركات لجناح قطر والإخوان داخل الشرعيّة اليمنية، والتي تستهدف قبل المحافظات الجنوبية العمل على تفتيت الشرعية اليمنية، نجد أن الرئيس هادي مطالب بكسر حاجز الصمت، وبالالتفاف لإصلاح الوضع الانقسامي الذي تعيشه "الشرعية اليمنية"، لايمكن بأي حال من الأحوال استمرارية الصمت من قبل الرئيس هادي اتجاه هذا الوضع الذي ينخر في شرعيّته.

استمرارية العبث من قبل الجناح الإخواني داخل الشرعية اليمنية "باتّفاق الرياض" والتحرّكات العسكرية للحشد باتجاه عدن، وسط صمت مطبق من قبل هرم السلطة اليمنية وهو الرئيس هادي، بلا شك هذا وضع لايمكن من الصعوبة السماح باستمراريته، فهذه المحاولات الاستفزازية لأبناء الجنوب العربي، لن تقابل بالصمت أو الخضوع لمحاولات التخويف، وبالتالي فهذه التحركات إذا ما استمرّت بوصلة الشرعية اليمنية في الانقسام، ولم يكُ هناك تحركات جدّية لتطهير الشرعيّة اليمنية، وإعادة هيكلتها وفق مايخدم المصلحة اليمنية العليا، فإن أبناء الجنوب لايمكن أن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام هذه التصرفات الغير عقلانية، وهو بالتالي ما يطرح الكثير من الخيارات أمام أبناء الجنوب لعلّ أكثرها ميلاً هو حقّ أبناء الجنوب العربي في تقرير مصيرهم إذا ما استمرّت محاولة إعادة انتهاج سياسة التسعينات القائمة على محاولات احتلال الجنوب، والعبث بثرواته، وهضم حقوق الجنوبيين.

غنوا لعل الغناء يسكت صوت الرصاص

ريما فليحان

أغنية وجدتها أمامي على صفحات الفيس يوك منذ أيام قليلة جمعت عرباً وكرداً يغنون للحب على ضفاف الفرات بكل عذوبة و يتشاركون الغناء بالعربية والكردية بتناغم ساحر يطلق للسامع شعوراً بالبهجة والمحبة، أغنية قمت بإعادتها مرات ومرات في نفس اليوم ليس فقط لعذوبتها بل لأنها كانت قادرة على غمر قلبي بالأمل بحيث انهمرت دموعي في كل مرة سمعتها فيها، فرسائل الغناء والفلكلور والحب أقوى بكثير من رسائل الكراهية ومؤشر حقيقي على قدرة الناس على التعايش ومواجهة خطاب الكراهية هذا.

في نفس اليوم شاعر شعبي من حوران واسمه عيسى الحريري ينظم قصيدة يهديها إلى جبل جوران يتغنى فيها بالجبل بعد أحداث دموية افتعلها مسيؤون من المحافظتين وسقط إثرها عدد من الضحايا الأبرياء، هذه القصيدة أشعرتني بنفس الأمل وملأت قلبي بالتفاؤل وهي أيضاً تلتقي مع بيانات وتصريحات خرجت من عقلاء المحافظتين لاحتواء الفتنة وأكدوا من خلالها على العلاقات الطيبة والحفاظ على أواصر الأخوة بين الجارتين السويداء ودرعا.

أذكر هاتين الحالتين لأنني لطالما آمنت أن رسائل المحبة أقوى بكثير من رسائل الكراهية، وأن الانسان بطبيعته يتأثر بالتحفيز الإيجابي أكثر بكثير من الخطاب السلبي، تلك الرسائل هي أقوى سلاح يمكن أن يحد من خطاب الكراهية والتحريض والعنف في أي مكان بالعالم، وهو ما جعلني استعرض بذاكرتي كل تلك الأبواق البغيضة من كل الأطراف التي أجادت التحريض والإساءة للناس من كل المكونات في سوريا، وهم ساهموا بشكل كبير في شلال الدم عبر التحريض الطائفي والمناطقي والتشويه والافتراءات وبث الأكاذيب، وكيف كان من الممكن أن يكون للإعلام دور كبير في حقن الدماء لو امتنع عن تصدير تلك الخطابات، سواء كان إعلاما تقليدياً او على صفحات التواصل الاجتماعي.

وسواء كان تابعاً للنظام بشكل رسمي أو غير رسمي أو معارضاً أو محسوباً على المعارضة، أو مرتبطاً بأي من المجموعات المتناحرة على الأرض السورية أو القوى المؤثرة في الحالة السورية عموماً. استعرضت أيضاً تلك المحاولات البسيطة سواء كانت فردية أو عبر بعض المنصات الإعلامية بشتى أنواعها لبث ما يعزز قيم المواطنة والحريات والسلم الأهلي ويعزز قيم الديموقراطية ويقف ضد الديكتاتورية والتطرف والعنف على حد سواء وكيف كانت تواجه بحملات ممنهجة تستخدم التهجم والتشويه وكان كل ضحاياها هم من الأصوات العاقلة في المشهد السوري أو تلك المنصات والمحاولات عموماً.

وإن دل هذا على شيء فانه يدل على إحساس أعداء المحبة والسلام والمواطنة والحرية بالخطر من ذلك التوجه وتلك المحاولات، وهم لم يكتفوا فقط بحربها معنوياً بل وصل بهم الحال إلى تصفية كثير من النشطاء والشخصيات الذين حملوا هذا الفكر جسدياً أو معنوياً لآنهم يدركون أن الخطاب الجامع المبني على تلك القيم السامية المفعمة بالإنسانية والمحبة كاف لخنق الحرب وتحصيل الحقوق للجميع وتحت شعار المواطنة، وهو ما لا يتفق مع المستبدين من جهة، ولا المتطرفين أصحاب الأجندة الثالثة التي اقتحمت الحالة السورية وعاثت خراباً لا يقل أذى عن خراب الطغمة الحاكمة في سوريا.

كل سوري مدني سواء كان معارضاً أو موالياً أو حيادياً ممن لم يتورط في الدم ولم ينتهك الحقوق هو أخي في الوطن والإنسانية، وكل عنف أو تحريض ضد أي مكون من مكونات الوطن أو أي جنس أو عرق أو لون أو دين بالعالم هو اعتداء على كل إنسانيتنا عموماً وعلينا كسوريين ممن حلموا بوطن متحضر يصون الكرامات والحقوق ويضمن السلام والديموقراطية ويليق بأبنائنا وبناتنا..

حري بنا اليوم أن نعي أن الخطاب الإنساني الوطني الجامع المليء بالمحبة هو شعلة الأمل الوحيدة التي تبقت لنا كسوريين فلربما تمكننا من خلاله أن نتحاور مجتمعياً ونرمم كل تلك التشققات في الجسد السوري المتعب المغطى بالدماء على مستوى اجتماعي بعيداً عن المسار السياسي، وهي مسؤولية كبرى يجب أن نحملها أفراداً من خلال منابرنا الخاصة، وسلوكنا الفردي كمواطنين ومواطنات سوريين وسوريات، وكنخب ثقافية يجب أن تدرك أن الكلمة التي تقال مسؤولية ويجب أن يكونوا بحجم تلك المسؤولية، وكمنصات إعلامية بمختلف أنواعها. وهو ما يعني وقفة صادقة من الذات ومراجعة لكل ما سبق ووضع نهج جديد واستراتيجيات جديدة للعمل الإعلامي والفني والثقافي. غنوا للمحبة والتراث وإنسانيتنا غنوا لعل الغناء يسكت صوت الرصاص والأفواه المحرضة الاسنة بالكراهية غنوا فقد أوقظت أصواتكم الأمل في قلبي من جديد.

روسيا وإيران وهندسة الإبادة

غسان المفلح

اللوحة الاحتلاليّة في سورية بعد هزيمة الثورة دوليّاً، تتوزّع على الشكل التالي: روسيا وإيران تركيا تحتلّ عفرين ورأس العين وتل أبيض، وتنتشر في نقاط مراقبة وفق اتّفاق سوتشي في إدلب وريفها وريف حماه وريف حلب. تعزّزت هذه النقاط حتّى وصلت لأكثر من 56 نقطة مراقبة، يتواجد فيها وفقا لآخر الإحصاءات أكثر من 29 ألف عسكري تركي. هذه الزيادة في تواجد القوّات التركيّة تمّ بعد الاتّفاق بين بوتين وأردوغان في موسكو الشهر الفائت.

القوّات الأمريكية تحت مسمّى قوّات التحالف لمحاربة داعش، تتواجد في منطقة الجزيرة السوريّة، بالتحالف مع قوات (البي كي كي) حزب العمال الكردستاني التركي، حيث تسيطر تقريباً على ثلاث محافظات كبرى هي دير الزور والحسكة والرقة. هناك مورد العملة الصعبة لسورية، حيث النفط والغاز والقمح والقطن، إضافة لوجود قاعدة فرنسيّة داعمة او استشاريّة، ثم دخول الروس والأتراك الى منطقة تحت مسمّى دوريّات مشتركة لتطبيق الاتّفاقيات المبرمة بين روسيا وتركيا وبموافقة أمريكية خمس احتلالات تتجاور بمحبة في منطقة ضيقة، إضافة الى تواجد أمريكي بريطاني في قاعدة التنف على الحدود العراقية السورية في الأراضي السورية طبعاً.

العصابة الأسديّة باعتبارها دوليّاً ووفق الأمم المتّحدة "الأمريكية" ممثّلة لدولة سورية العضو فيها، أعطت شرعيّة قانونيّة للتواجد التركي والروسي والإيراني وفقاً لاتّفاقات سوتشي وأستانة وغيرها. ولم تعطِ شرعيّة لقوّات التحالف بقيادة أمريكا، لأنها لم تنسّق مع الأسد على حدّ التصريح الشهير لوليد المعلم وزير خارجية الأسد بعد دخول التحالف الى سورية، رغم أنّها تتجاور معها في القامشلي وريفها، فهل الأمريكان وقوّات (البي كي كي) لا يقدّمون شيئاً من الريع النفطي للأسد؟، هذا الأمر لايزال في علم الأمريكان، رغم أنّ النظام الأسدي لايزال ينعت القوّات الأمريكية بأنّها قوّات احتلال، بينما لا يذكر قوّات البي كي كي بوصفها كذلك. تحت غطاء ما يسمّى قوّات سورية الديمقراطية (قسد). والحوار مفتوحاً بين الطرفين، أيضاً الأسد لا يأتي على ذكر التواجد الفرنسي والبريطاني في إعلامه.

جيش الأسد والقوّات الروسيّة وميليشيات إيران الشيعيّة تتوزّع في المناطق التي يسيطر عليها ما يسمى نظام الأسد، هي ما تبقّى من سورية، عدا أنّ محافظة السويداء غير مسموح لجيش الأسد بالدخول إليها لاعتباراتٍ يطول الحديث عنها، يحتفظ بسيطرته عليها عبر أجهزته الأمنيّة المتواجدة هناك وعصابات محليّة.

تقدّر حجم القوّات الروسيّة المتواجدة على الأرض السوريّة، بطلب من الأسد وموافقة أمريكية ودوليّة بحوالي 75 ألف عسكري. إضافة الى قاعدتين ثابتتين الأولى، جويّة في مطار حميميم في اللاذقيّة، والثانية، بحريّة على شاطئ طرطوس، إضافة الى قواعد متنقلة عبر الأراضي السوريّة، لتتم الإبادة واحتلال الثورة، وفقاً للمعطى الدولي على طريقة أوباما منذ نهاية عام 2011 تقريباً.

حاجة الأسد لمزيد من الميليشيات كي تقاتل معه، فكانت ميليشيات إيران وحزب الله على رأسها، إضافة الى قوّة جوّية ذات كثافة ناريّة مرعبة فكانت روسيا. والعامل الثالث هو حماية منطقة الساحل لأنّها خزّان أساسي لمن يقاتل مع الأسد، والحفاظ على دمشق من السقوط، لأنّها قانونياً تربك هذه الاستراتيجية في حال سقطت بيد المعارضة.

السؤال الذي لا نراه كثيراً في الحقيقة هو: لماذا إيران لم ترسل جيشها إلى سورية واعتمدت على ميليشيات شيعيّة من العراق ولبنان وباكستان وأفغانستان بقيادة إيرانيّة؟، في الحقيقة حتّى الآن لا توجد أرقام دقيقة عن حجم التواجد الإيراني عسكرياً، تقديرات المعارضة الإيرانيّة تشير الى 70 الفاً.

أغلبهم ميليشيات من الجنسيات المذكورة أعلاه، وليسوا جيشاً ايرانيّاً. هنالك تقديرات أخرى تشير الى 100 ألف مقاتل. هذه الميليشيات تتبع لقيادة الحرس الثوري الإيراني، وفقاً لكثير من التقارير وتقاطعها، استبعد وجود أكثر من عشرة آلاف استشاري وعسكري وضابط إيراني في سورية ممّن يتبعون للحرس الثوري أو لاختصاصات أخرى في الجيش الإيراني، ما تبقّى، جميعهم ميليشيات من جنسيّات أخرى.

مقاتلي هذه الجنسيات هم من يقاتلون على الأرض ويقتلون الشعب السوري، تحت إشراف إيراني، ما يميّز الاحتلال الإيراني أنّ قواعده ليست مستقلة عن قواعد ميليشيات الأسد، غالبا تكون في المطارات، أما قواعد حزب الله فهي استثناء لأنّ الحزب نفسه، تنسيقه مع الأسد مستقلّ نسبيّاً، بحكم تاريخيّة العلاقة واختراق الأسد لهذا الحزب لمصلحته تحديداً إضافة للتشارك في كثير من الملفات في لبنان تاريخيّاً، ودور الأسديّة في تأسيس هذا الحزب، وإيصاله لهذا الدور والمكانة.

أعتقد أن النوع المسموح به أمريكيّاً وإسرائيليّاً في التواجد الإيراني هو ميليشياتي فقط، تستطيع إيران المساومة عليهم لحظة الحاجة، ويستطيع الأمريكان والإسرائيليون طردهم عند الضرورة. إضافة الى أنني أرجّح أنّ الأسد نفسه لا يجد من مصلحته تواجد عسكري إيراني ملحوظ ومقونن على الطريقة الروسيّة. هذه الميليشيات تبقى قانونيّاً محاصرة، كما أننا نلحظ أنّه خارج اتّفاقيات سوتشي وأستانة مع الروس يصير الوجود الإيراني كما التركي قانونياً مربك واحتلالي، عكس التواجد الروسي. رغم أنّ النظام وإيران وحزب الله لا يفصحوا عن وثائق قانونية بينهم وبين الأسد تشرعن وجودهم كما هو الحال بالنسبة للتواجد الروسي.

بعد بدء أول هجوم إسرائيلي على مواقع إيرانية في سورية، ووضع ترامب خروج إيران من سورية على لوحة الإعلام الغربي، كتبت أكثر من مادة أنّ هذه الخطوة تأتي بعد هزيمة الثورة، ومن أجل تأهيل الإبادة وتعويم الأسد. إخراجه خارج الدائرة ومطالبته بطرد إيران، هذه الحركة إنما هي نوع من إضفاء الشرعيّة في هذا الحقل على عصابة الأسد.

إيران وروسيا والأسد، قاموا بدورهم أمريكيّاً طبعاً، القضية أتت نتيجة لمفاوضات طويلة بين أوباما وإيران من جهة، والرّوس من جهة أخرى لإنقاذ الأسد، هذه الاستراتيجيّة هي ما أسفرت عنه مفاوضات مسقط آنذاك 2011. ولها أهداف وملحقات أخرى إسرائيلي وأوروبي وتركي وصيني، هكذا احتلّت ثورة السوريين وبلدهم، هكذا مزّقونا شرّ تمزيق.

هكذا هندس أوباما الإبادة التي تعرّض لها الشعب السوري، بقي خلالها الأسد ممثّلاً قانونيّاً بالنسبة للأمريكان والأوروبيين والإسرائيليين حتّى اللحظة. أما الدور الصيني فيحتاج لوحده مادة مستقلة نتيجة لتعقيداته.

المرأة والبرلمان؟

كفاح محمود

واحدة من أهمّ ما أفرزته أحداث ما سمي بالربيع العربي وتداعياته، هو إشراك المرأة في الهيئات التشريعيّة والتنفيذيّة على خلفيّة مبدأ حقوق المرأة وضرورة تبوّئها المواقع المهمّة ومشاركتها في صنع القرار، وقد شهدنا تغييراً نوعياً طفيفاً في التجربة التونسيّة والسودانيّة مؤخراً.

ولكن ما حصل فيما يتعلّق بالمرأة وإشراكها في معظم هذه البلدان التي تعرّضت إلى تغيير حادّ في نظمها السياسية والاجتماعية لم يتجاوز عمليّة التزيين السياسي وإضافة بعض الإكسسوارات والشعارات البعيدة أساساً عن التطبيق أو الترجمة، ولعلّه لنا في التجربة العراقيّة مثال ونموذج لتلك التطبيقات السطحيّة لمبدأ المشاركة الفعلية للمرأة.

لقد صاحب عمليّة التغيير الفوقيّة للنظام السياسي العراقي وإلى حدّ ما الاجتماعي، صدور قوانين ودستور دائم للبلاد أقرّ حقوق المرأة ومشاركتها الفعليّة في مراكز القرار، بما في ذلك تحديد نسبة عدد المقاعد في مجلس النوّاب المخصّصة للنساء والتي حدّدت بما لا يقلّ عن 25% من المقاعد الكليّة للبرلمان وأكثر من ثلاثين بالمائة في برلمان إقليم كردستان العراق.

وقد شهدنا خلال السنوات الأخيرة واطّلعنا على أداء ونوعيّة من شغل تلك المقاعد المخصّصة للنساء ومستوى الأداء والدور الذي وصفه الكثير من المراقبين بأنّه لا يمثّل بشكل مرضي الهدف الأساسي من تشريعه، بل إنّ الكثير من الناشطات في مجال حقوق النساء اتّهموا الأحزاب والكتل السياسيّة باستغلال هذا التشريع الخاص بالمرأة لتحقيق أكبر عدد من المقاعد دون الاهتمام بقضيتها وحقوقها والأسباب الموجبة لتشريعه.

وتبرز هنا الكثير من التساؤلات حول وظيفة هذا العدد من النساء في مجلس النوّاب والذي يفترض أن يكون على خلفيّة التشريع متناسباً مع نسبتهن في المجتمع، أي أكثر من الربع بكثير وما يقرب النصف من عدد المقاعد الكليّة أو يفوق، مقارنة مع الهدف الأساسي الذي من أجله وبواسطته ذهبن إلى هناك، وباستثناء عدد لا يتجاوز ربما أصابع الكفّ الواحدة من مجموعة النساء في المجلس، فإن الباقيات منهن إنّما ذهبن لإرادات لا علاقة لها بالمرأة إطلاقا حالهم حال بقيّة الرجال ليس إلا، وقد استخدمت فقط لزيادة عدد المقاعد.

وبقراءة سريعة للمشهد منذ الدورة الأولى 2005 ولحدّ اليوم، ومقارنة بين الهدف من تثبيت نسبة للنساء مع معطياته ونتاجه خلال هذه الفترة نرى تناقضاً كبيراً بين الأداء الفعلي لتلك المجموعة من النساء والغاية المرجوّة على خلفيّة أحداث متغيرٍ اجتماعي كبير بتحديد تلك النسبة ووجودها، حيث استخدمت كثير من الأحزاب والكيانات السياسيّة ذلك التشريع وبالذات في الانتخابات الأخيرة لزيادة عدد مقاعدها على حساب النوعيّة ودفعت أعداداً كبيرة من النساء اللاتي لا يمثلن إرادة المشرّع أساساً، وهنّ بالتالي _أي تلك الأعداد من النساء_ تمّ استخدامهن كأدوات أو وسائل لتحقيق نسب أكبر للرجال إذا صحّ التعبير في نتائجه الأخيرة ليس إلّا؟.

واذا ما استثنينا النسوة اللاتي خضن الانتخابات بجدارة أذهلت الكثير في نتائجها لكونها جاءت تمثّل نبض النساء وعمق الإحساس الحقيقي لدى المجتمع في إيصال مستويات رفيعة منهنّ إلى البرلمان ليمثلن إرادة المرأة في الانعتاق والتحرّر، فإن العديد من الكيانات والأحزاب والحركات إنما دفعت الكثير من المرشّحات لإشغال أكبر عدد من المقاعد على حساب المرأة وأهدافها والإساءة إلى مبدأ التحديد والنسبة والغرض من التشريع أساساً، بل وعملت جاهدة لاحتواء تلك الاستثناءات ودمجهن بالمشروع السياسي للحزب أو الكتلة، خاصة إذا ما علمنا أنّ هذه الأعداد من النسوة لا تتميّز عن أقرانها من الرجال في الأداء البرلماني كنوع سياسي واجتماعي من أجل تحقيق الغاية المرجوّة من تشريع هذه النسبة، فلماذا تحصل الكيانات السياسيّة على مقاعد سهلة بأقلّ من حجمها الحقيقي، بل وبأقلّ من خمسة آلاف صوت في مناطق معدلها الوطني لم يقلّ عن ثلاثين ألف صوت للمقعد، إلّا باستخدام هذا السلّم، او الكوتة كما يطلقون عليها؟.

إنّ تحديد نسبة النساء في المجلس وفرضه بقانون، إنّما يهدف إلى إحداث تغييرات مهمة في المجتمع وفي دور المرأة وبنية المؤسسات القائدة اجتماعياً وسياسياً، وبالذات في أعلى مؤسسة تشريعيّة في البلاد، وهي مجلس النوّاب لا إلى إرسال مجاميع من النسوة لزيادة عدد المقاعد والامتيازات وهنّ لا يفرقن عن الرجال إلا بملابسهنّ؟.